ق مذ/ تق
م 038

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة أدرار .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

قسم اللغة العربية وآدابها .

الفرع اللغوي .

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان :

حذف عائد الصلة في القرآن الكريم

سورة البقرة - نموذجا -

من إعداد الطالبة :

خيرة مطيشي

تحت إشراف الأستاذ:

عبد العزيز ابليلة

الموسم الجامعي / 2003 - 2004

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة أدرار .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

قسم اللغة العربية وآدابها .

الفرع اللغوي .

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان :

حذف عائد الصلة في القرآن الكريم

سورة البقرة - نموذجا -

من إعداد الطالبة :

خيرة مطيشي

تحت إشراف الأستاذ:

عبد العزيز ابليلة

الموسم الجامعي / 2003 - 2004

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ
رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ
مَدَداً (109) ﴾

سورة الكهف ، الآية (109)

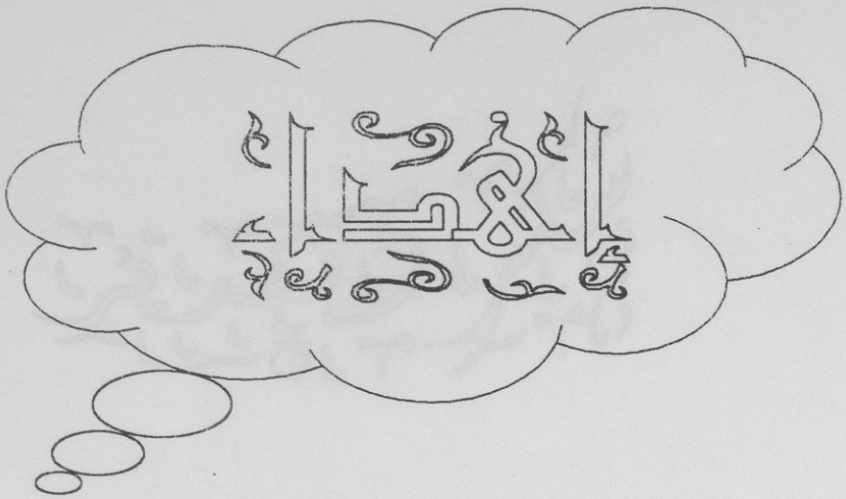

- إلى روح والدتي العزيزة في جنات الخلد ،
- وإلى أبي العزيز ، أطال الله في عمره ،
- وإلى الصورة المثالية أختي الغالية " جميلة " ،
- وإلى إخواتي الأعزاء-حفظهم الله:- عبد القادر و سعدية

و محمدوأمينة و بوعلام ،

- وإلى صديق العائلة السيد : الحاج محمد حالة ، جزاه الله ألف خير ،
- وإلى الأستاذ : الحاج محمد قويدري ، جزاه الله ألف خير ،
- وإلى كل ذي عون في إنجاز هذا البحث بفكرة أو نصيحة أو كتاب ،
- وإلى كل مخاطر ، شاق دربه في سبيل العلم ،
- إلى هؤلاء جميعاً ، أُهْدِي هذا العملَ وهو جهد المقلّ .

وفاءً ومحبةً وثقةً

* خيرة مطيشي *

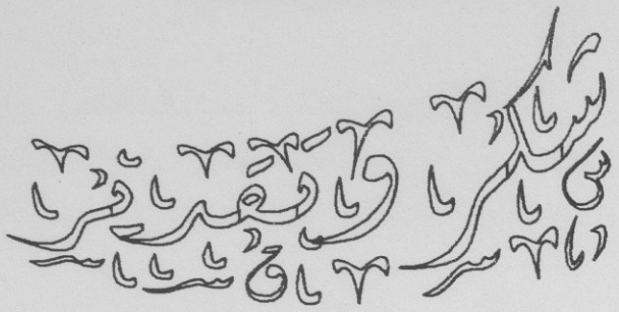

أولاً : إلـــى ربِّـــي ﴿ الذي خَلَقَنِي فهو يَهْدِينِ (78) والذي هو يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وإذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالذِي يُمِيتُنِي ثم يُحْيِينِ (81) والذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82) ﴾

سورة الشعراء

- وادعوه سبحانه أن أكون ممن يتقنون عملهم ويبلغون فيه الإحسان .

ثانـــياً : إلـــي كل أساتذتي بصفة عامة ، والأستاذ المشرف (أبليلة عبد العزيز) بصفة خاصة ، أتوجه لهم بالشكر الجزيل على مجهوداتهم الجبارة المبذولة طيلة أربع سنوات، داعية المولى أن يبارك لهم في أعمارهم ، وأن يحفظهم من كل سوء ، وأن يجعل كل ما يسدونه للعلم ولطلابه في ميزان حسناتهم يوم القيامة .

والله الموفق والهادي إلى الرشاد .

- طالبة العلم -

* خيرة مطيشي *

المقدمة

* بسم الله الرحمن الرحيم *

إن الحمد لله رب العالمين ، نحمَدُه حمدَ الحامدين ، ونشكرُه شكرَ الشّاكرين ونتضرع إليه تضرع المتضرعين ، أن يلهمنا الصواب والتوفيق ، وأن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم ، والصلاة والسلام على خير من نطق العربية ،بلسان مبين وبعد :

تعد اللغة العربية أوسع مجالاً من أن تخضع للقوانين المطردة فحملت في طياتها معلمين بارزين تمثل أحدهما في الاستقامة النحوية التي يحققها التركيب ،والثاني في الجمال الأسلوبي الذي يصبغه السياق وهذا الأخير هو هم الاستعمال اللغوي ، التأثير ولا التعبير كافيًا وحده .

فموضوع البحث صورة من الشجاعة العربية (الأسلوبية) التي تحدت الإطراد الذي قننه النحاة ؛ ويعد أيضا موضوعـًا من موضوعات علم البلاغة ، إذ يدخل في نطاق علم المعاني ، هذا العلم الذي انصب اهتمامه لدراسة التراكيب وما تؤديه من وظائف جمة يعرب عنها السياق وعن قيمتها الدلالية .

فالموضوع إذا يعد عارضا من بين تلك العوارض التي تتعرض لها الجملة أثناء الاستعمال ، وفي ثنايا التأليف من تقديم وتأخير ، وذكر وحذف .... التي كانت محطة أنظار النحويين والبلاغيين ، فأقبلوا عليها بالتفسير والتعليل ألا وهي " **ظاهرة الحذف** " وخصصنا لها جانبا من جوانب الدرس النحوي ألا وهو " **عائد الصلة** " ، كما رغبنا في إقحام هذه الدراسة في الحقل القرآني باعتباره أرقى الخطب ، ومصدرا من المصادر النحوية ونصوصه ذات تعبيرات نحوية فلا يمكن إغفاله ، فوقع اختيارنا على سورة "**البقرة**" ، وذلك لاحتوائها على عدد هائل من الشواهد ، فإذا بنينا على ذلك فإن صورة عنوان بحثنا هذا تكون -إن شاء الله -على الشكل التالي :

" **حذف عائد الصلة في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا** "

أما دوافع الموضوع فتكمن في :

1) ـ الإطلاع على أسرار اللغة العربية ومعرفة خبايا تراكيبها من خلال هذه الظاهرة .
2) المغزى من وراء حذف هذا العنصر والذي يشكل الأساس المشترط لإزالة إبهام الاسم الموصول .

أما عن الأهداف التي يرمي إليها البحث تمثلت فيما يلي :

1) ـ استبيان الوجه الإعجازي في النظم القرآني .
2) ـ ربط الدراسة النظرية بالقرآن الكريم من أجل تفعيل تلك الأفكار النظرية وإحيائها .
3) ـ إبراز ما في الظاهرة من جماليات الأسلوب التي تدعو إلى الاستمتاع بقراءة هذا النص الكريم .

وقـد اقتضـت منا طبيعة الموضوع أن يأتي البحث في مدخل وثلاثة مباحث تسبقه مقدمة ، وتتلوه خاتمة.

فمن الطبيعي أن يخصص المدخل للحديث عن معالم الموضوع من : طبيعته وأهميته وغايته ، لذا وسمته بقراءة في العنوان .

أما المباحث فكانت على النحو الأتي : مبحثان نظريان ، ومبحث تطبيقي ؛

المبحث الأول ،انقسم إلى ثلاث مطالب ؛فالمطلب الأول؛عرفنا فيه الحذف لغة واصطلاحا،والمطلب الثاني؛قمنا بدراسته عند أبرز علماء العربية وهم : سيبويه(180 هـ) ،وابن جني(392هـ) ،والجرجاني(471هـ) .

والمطلب الثالث؛عرضنا فيه الأغراض البلاغية الداعية لحذف عناصر الجملة من(مسند ،ومسند إليه ،ومفعول به) .

والمبحث الثاني،والمتمثل في الجانب النظري لحذف عائد الصلة ،انشطر هو الآخر إلى مطلبين ؛فالأول منهما،افتتحناه بتعريف العائد لغة واصطلاحا،ثم عرضنا أنواعه وذلك حسب حالاته الإعرابية المتوقف عليها من رفع ونصب وجر.

والثاني منهما :أفرغناه للحديث عن أنواع العائد المحذوف ،مع تذييل كل نوع بشروط منع حذفه .

والمبحث الثالث ،والأخير ويتمثل في الجانب التطبيقي من الدراسة ؛بينا من خلاله مواضع مجيء العائد محذوفا احتوتها-هذه المواضع-ثلاث مطالب ؛فالأول خصص لمواضع حذف العائد المرفوع ،والثاني ؛للمنصوب ،والثالث ؛للمجرور .

ثم ذيلنا البحث بخاتمة تبرز أهم النتائج التي توصل إليها ،يتلوها ملحق للآيات الغير المدروسة لحالة حذف العائد المنصوب لسورة البقرة ،وفهرس يشمل كل الشواهد القرآنية التي تضمنها البحث ، ومسرد للمصادر والمراجع التي كانت لنا عونا في بسط أفكار هذا الموضوع ،فقمنا بترتيبها ترتيبا ألفبائيا .

وفيما يخص المنهج المتبع لدراسته فقد تجلى في :

1) المنهج الوصفي التحليلي ،وهو السائد في البحث الملائم لطبيعته .
2) المنهج التاريخي وذلك أثناء عرضنا للظاهرة عند العلماء الثلاث .
3) المنهج الإحصائي المتبع في الجانب التطبيقي وذلك عند انتقاء الشواهد .

أما عن الصعوبات التي اعترت مسيرة بحثنا والتي لا تكاد تخلو من أي بحث ،فقد تمثلت في واحدة بغض النظر عن الأخريات وهي :النقص الرهيب للمصادر و المراجع ،فبرغم ذلك إلا أننا قد حظينا بمجالسة أمهات كتب مختلفة كان لها الدافع الأساسي في تنوير هذا البحث ؛من كتب نحوية و لغوية :

كـ **"الكتاب لسيبويه"** ،و**"الخصائص لابن جني"** ، و**"دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني"** ، و**"المغني اللبيب لابن هشام"** ،... بالإضافة إلى كتب التفاسير :

كـــ "**الكشـــاف للزمخشـــري**" ،و"**صـــفوة التفاســـير للصابوني**" ،و" **أنوار التنزيل للبيضـــاوي**" ،و"**الـــنهر المـاد لأبي حيان الأندلوسي**" ، و"**المحرر الوجيز لابن عطية الأندلوسي**".

وكتب علوم القرآن:كـــ "**البرهان للزركشي**" ،و"**المحتسب لابن جني**" ،...الخ ،وخير جليس من بين هذا الكم الهائل كان " **القرآن الكريم**" .

وأخـــيرا نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد فإن أخطاءنا فمن أنفسنا والشيطان ، وإن أصبنا فمن الله عليه (توكلت وإليه أنيب) .

* جدول يوضح الرموز المستعملة في البحث :

الـــرمـــز	ما يـــرمز إليـــه
مص . س	المصدر السابق
مر . س	المرجع السابق
مص . ن	المصدر نفســـه
مر . ن	المرجع نفســـه
(تح)	تحـــقـــيـــق
د ط	بدون طبعـــة
د ت	بـــدون تاريخ
ق	الـــقـــســـم

المدخل

قراءة في العنوان

لغتنا العربية لغة أصيلة عريقة ، عرفت شجاعتها العربية في الشفاه قبل أن تعرفها في السطور ، إذ إنها تزخر بظواهر جمة أقبل عليها الدارسون بالنظر ، والتمحيص ، والاستقراء ، والتجربة من أجل الوصول إلى حقيقة أسرارها ، فهذتهم فطرتهم السليمة إلى ذلك مصحوبة بتلك الاجتهادات العلمية ذات المنهج السليم .

وكان من بين الظواهر التي تجلت فيها تلك الشجاعة ظاهرة الحذف ذات الأسرار الجمة ، والدقائق الخفية التي يسلم البحث فيها إلى الاطلاع على فوائد تؤنس النفس وتثلج الصدر .

والظاهرة ليست وليدة عصر من العصور المتأخرة في الحياة العربية وإنما هي خصيصة أصيلة من خصائصها ، تعاقب وجودها فيها على مر العصور ابتداء من الجاهلية إلى يومنا هذا ، وحضورها ملحوظ في مختلف نصوصها بعامة ، وفي القرآن الكريم بخاصة ، ولذا لقيت عناية كبيرة من لدن العلماء قديما وحديثا فعالجوا أنماطها المتعددة من حذف جملة أو اسم أو حرف وعدّوا حذفها أي منها اختصارا .

وليس هذا الأمر مقتصرا على اللغة العربية فحسب، بل تشترك فيه جميع اللغات الإنسانية ([1])

ويلحق الحذف بأسلوب الإيجاز الذي تعرض له الكثير من الدارسين : فهذا-على سبيل المثال – ابن جني (ت 392 هـ) قد طرق موضوع الإيجاز والإطالة وأيهما أقرب إلى الطبع العربي ؟ ونقل في ذلك رواية عن أبي عمرو" **أنه سئل : أكانت العرب تطيل ؟ فقال نعم لتبلغ ، قيل : أفكانت توجز ؟ قال : نعم ، ليحفظ عنها ؛ واعلم أن العرب ــ مع ما ذكرنا ــ إلى الإيجاز أميل ومن الإكثار أبعد** " ([2])

وجواب أبي عمرو هذا يدل على أن فطرة العربي هي التي حملته على اختيار هذا الأسلوب ، وهو الذي أكده أبو الفتح في موضوع آخر إذ قال :

" **إنهم إذا كانوا في حال إكثارهم و توكيد هم مستوحشين منه ، .... عِلْمًا أنّهم إلى الإيجاز أميل ، وبه أغنى وفيه أرغب ، ألا ترى إلى مافي القرآن وفصيح الكلام من كثرة الحذوف .....**" ([3])

فحاجة المتكلم الضرورية للتعبير عن الأحداث المختلفة التي تحيط به تدفعه لاتخاذ مواقف كلامية مختلفة اختلاف المواقف الحالية ؛ فتجده تارة يطيل ، وتجده في أخرى يميل للإيجاز ، وذلك بإسقاطه أحيانا أحد أطرف الإسناد أو أي عنصر من عناصر التركيب ، فتكون حسنة مقبولة وذلك بحسب ما يقتضيه الحال ([4])، اعتمادا على دلالة القرائن المقالية أو الحالية ، فمن هنا تبرز أهمية إعمال المتلقي ذهنه في عملية ملء الثغرات التي يتركها المتكلم .

---

(1) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق(دراسة تطبيقية على السور المكية)، د : صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، ط1 (1421 هـ / 2000 م) : 2 / 189 .

(2) الخصائص ، ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د ط ، دت :1 / 83 .

(3) الخصائص ،مص . ن :1 / 81 .

(4) البلاغة والأسلوبية ، د / محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 (1994م) : 305 .

ومـــا يمـــيز هذا الأسلوب هو الوقع الشديد الذي يقعه في عمق النفس وفائدته **التعبـــير عـــن المعاني الكثيرة بأقلّ من عبارات متعارف الأوساط** " ([1]) ، وهو ما عبر عنه الجاحظ بقوله : " **أحسن الكلام ماكان قليله يغنيك عن كثيره** " ([2])

وفـــي هـــذا يقول الدكتور محمد بن عبد المطلب :. " **إن الأساس العام لمفهوم الحذف يـــنطلق مـــن الحاجـــة الفنية للمعبر في استخدام هذا النسق من الأداء ، بحيث يكون العدول عنه إفسادا له** " ([3]) .

إن الحاجـــة الفنـــية التي أوردها عبد المطلب تدخـــل ضمن إطـــار الأسلوب الذي يدخل على النحو أموراً أثناء الاستعمال اللغوي مثل العدول عن الأصل فالحذف نـــوع من الأساليب العدولية المتمثلة في الشجاعة الأسلوبية التي تتحدى الإطراد الذي قننه النحاة ([4]) .

ويؤكـــــد عبد القاهـــر الجرجاني في دلائله أن أهمية الحذف بتقريره : " **ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيـــد للإفـــادة وتجـــدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن** " ([5])

فأهمـــية الحذف عند الجرجاني تكمن في الابتعاد أو الاحتراز عن العبث ، وتجنب الحشو واللغو اللذين يثقلان بنية الكلام دون التأثير الإخباري الإيجابي .

وإذا تَحَرَّينا مواطوفنا بالمواضع التي يكون فيها الحذف في لغة الضاد ، وجدنا من بينها ما يتعلق بالموصولات من جملة أو شبهها .

يذهـــب الرضي (686 هـــ) إلى أن " **الموصولات معارف وضعاً** " ([6]) ، وقوله **(معـــارف)** يشير إلى أن تعريفها يكون بالصلة التي تلحق بها ، وقوله **(وضعاً)** إشارة إلى ما يكون معهوداً بين المتكلم والمخاطب مما يفيد مضمون صلة الموصول ([7]).

فالاسم الموصول بحسب ما جاء في الكتب النحوية هو : " ما لا يتم جزءاً إلاّ بصلة وعائد " ([8]) ، فالموصولات بهذا التعريف هي المفتقرة دوماً من حيث توضيح وإزالة إبهامهـــا إلى صلـــة وعائـــد ، لذا عدّه النحاة من قبيل المبهمات ، وذلك أنه لا مرجعية له ، ولا قيمة تركيبة له بمفرده .

---

(1) مفتاح العلوم ، السكاكـي (626هـ) ، (تح) ، د / عبـد الـحـمـيـد هنـد راوي ، دار الكتـب العلميـة ، بيـروت – لبنان ، ط1 (1420هـ / 2000م) : 388 .

(2) البـيـان والتبيـيـن ، الجاحظ ، (تح) : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الجاحظ أبي عثمان بن بحر الجاحظ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال بيروت ، المكتب العربي بالكويت ، ط3 ، دت ، 1 / 76 .

(3) البلاغة والأسلوبية ، مر . س : 313 .

(4) البيـان فـي روائـع القـرآن (دراسـة لغـويـة وأسلـوبيـة للنـص القـرآنـي) ، د / تمـام حسـان ، عـالـم الكتـب ، ط2 (1420هـ / 2000م) : 1 / 424 .

(5) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبـد القاهـر الجرجاني ، (تح) محمـد رشيـد رضـا ، دار المعرفـة بيـروت – لبنان ، د ط (1402هـ / 1981م) : 112 .

(6) شرح الرضي على الكافية ، للرضى ، (تح) : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قان يونس بنغازي ، ط2 (1996م) : 3 / 07.

(7) شرح الرضى على الكافية ، مص . ن ، 3 / 08 .

(8) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستربادي ، (تح)، د/ أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1(1419هـ / 1998م) : 3 / 88 .

يقول ابن الأنباري (ت 577هـ) في سبب وجود الموصول في الكلام العربي : " **فإن قيل فلم دخلت الذي والتي في الكلام قيل تواصلا إلى وصف المعارف بالجمل** " (1)

ويعلل ذلك بأن العرب (**لما رأوا النكرات توصف بالمفردات والجمل ؛ نحو : "مررت برجل ذاهب ، ومررت برجل أبوه ذاهب ، وذهب أبوه ، وما أشبه ذلك ، ولم يحسنوا أن يجعلوا النكرة أقوى من المعرفة ، وآثروا التسوية بينهما ، جاؤوا ، باسم ناقص لا يتم إلا بجملة ، فجعلوه وصفا للمعرفة توصلا إلى وصف المعارف بالجمل ، كما أتوا بـ " ذي " التي بمعنى صاحب ، توصلا إلى الوصف بأسماء الأجناس ، نحو/ قولك : مررت برجل ذي مال ، وأتوا بـ " أي " توصلا إلى نداء ما فيه الألف واللام ؛ نحو : يا أيها الرجل ونحو ذلك**) (2) .

وإذاً فالغرض من الإتيان بالاسم الموصول هو الوصف ، ولا يتم ذلك إلا بجملة الصلة ، لأن الغاية الأساسية للكلام هي التبليغ وإيصال الفائدة فمن دون الاسم الموصول يفقد التركيب توازنه وتنعدم تلك الغاية.

فالصلة أو الحشو (3). كما يسميها سيبويه – تمثل مكوناً أساسياً وضرورياً للموصول وهذا ما أبرزه سيبويه في قوله في باب " **ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة** " : " **إذا بني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو ، ويكون نكرة بمنزلة رجل ... من وما إنما يذكران لحشوهما ووصفهما ، ولم يرد بهما خلوين شئ فلزمه الوصف كما لزمه الحشو ، وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى ، فمن ثم كان الوصف والحشو واحداً .**" (4).

فالصلة إذا قرنية الموصلات (5) التي تعد الشرط الأساسي لدلالتها وإفادتها . ويعرفها النحاة بأنها(**الجملة التي يفتقر إليها الاسم الموصول ليكمل بها معناه نحو : (جاء الذي أحبه وأحترمه) ، فجملة (أحب) جملة صلة أكملت معنى الموصول و أتمته)** (6) .

يضاف إلى ذلك أن العائد أيضا قرين الموصولات ؛ إذ يتم به الربط بين الصلة والموصول (7) .

---

(1) أسرار العربية ، أبو البركات بن الأنباري ، (تح) : بركات يوسف هبود ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 (1420هـ / 1999م): 263 .

(2) أسرار العربية ، مص . ن ، 264 .

(3) الكتاب ،سيبوية ، (تح) عبد السلام محمد هارون ، ط3 (1408هـ / 1988م) الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة : 2 / 105 – 108

(4) الكتاب ، مص ، ن : 2 / 106 .

(5) اللغة العربية معناها ومبناها ، د / تمام حسان ، ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب . د ط ، دت : 110 .

(6) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د / محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، دار الثقافة الجزائر . دط ، دت : 244 .

(7) هناك نوعان من الموصول :" الأول منهما الموصول الاسمي وهوماافتقر إلى صلة وعائد ، أما الثاني فهو الموصول الحرفي وهو المستغني عن العائد والمسبوك مع ما يليه بمصدر " ومن ثمة فمجال دراستنا مقصور على الأول " ينظر في شرح قواعد الإعراب ، ابن هشام (ت 761هـ) ، تأليف / محمد بن مصطفى القوجوي ، (تح) اسماعيل اسمعيل مروة ، دار الفكر المعاصر –بيروت– لبنان ، دار الفكر دمشق سوريا ، ط1 (1416هـ / 1995م) : 42 .

فالعائد في تعريفه العام : " **هو كل وصف يطلق على كل ضمير له مرجع سابق عليه . فالهاء من قولنا : الرجل قابلته ، ضمير ، يعود إلى الرجل فهو عائد عليه** " ([1]) .

وأما الخاص فهذا صلب بحثنا وستفصل الحديث -إن شاء الله- في مسألة حذفه بخاصة وذلك أنه يمثل نمطا من أنماطا الحذف التي تناولها علماء العربية قديما وحديثا فقد أكدوا على ضرورة وجود الرابط في الجملة ، فهذا بن يعيش (643 هـ) يشير إلى ضرورة ذلك قائلا:

"... **ولابد في كل جملة من هذه الجمل من عائد يعود منها إلى الموصول ، وهو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول ويؤذ ن بتعليقها بالموصول ، إذا كانت الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه فإذا أتيت فيها بما يتوقف فهمه على ما قبله آذن بتعليقها به** " ([2]).

إن الضمائر بصفة عامة تمثل أحسن الوسائل والأدوات لتحقيق ما يقوم عليه الوضع اللغوي من الإيجاز ، ورفع الالتباس معا ([3]) ، فالغرض الأساسي من هذا الوضع اللغوي هو تفاد لعملية تكرار العنصر الظاهر باللفظ نفسه وكذا تحقيق الاختصار في الكلام . فميزات الوحدة الظاهرة تنعكس لا محالة على العنصر المضمر من حيث العدد والجنس والنوع على مستوى الجملة .

فإذا كانت هذه وظائف الضمائر بعامة وعائد الصلة بخاصة ، فماذا يكون دور حذفه ، علاوة على كونه رابطا يحقق تماسك أطراف الجملة ؟ ([4]) .

وإذا كانت معالم هذا النمط من الحذف قدا اتضحت في أنواع الخطب – وهي كلام من كلام البشر – فماذا يكون حالها في الأرقى منها صوتا ولفظا وتركيبا وتصويرا ، ذلك الذي كانت له اليد البيضاء عليها وما سواها كله ؟ .

هذا محور ما ستتناوله المباحث التالية بالاستكناه ومحاولة تحليله وتجلية غوامضه وفتح مغالقة ، على القدر الذي يسمح الاطلاع على المصادر الموقوف عليها والوقت المتاح لذلك .

---

(1)معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مر . س : 162 .

(2)شرح المفصل ، ابن يعيش ، 3 / 138 ، نقلا عن (طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الاساسية الجزائرية ، تحليل نقدي وميداني لسنوات الطور الثاني أساسي ، مخطوطة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر ، جميلة حمودي ، سنة 1996م ، ص140).

(3) طريقة تعليم اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية ، مر . ن : 152 .

(4) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) ، مر . س : 1 / 148 .

المبحث الأول

ماهية الحذف ودراسته عند

بعض علماء العربية

إن البحث في موضوع شاسع مثل هذا ودراسته عند متناوليه ، والإحاطة بدقائقه و تفاصيله ، يستغرق منا وقتا طويلا ، وبما أنه يشكل الشطر الثابت من عنوان هذا البحث، ارتأينا أن نخصص له مبحثا متضمنا ثلاثة مطالب ؛الأول:ماهية الحذف، والثاني؛دراسة عند أبرز محطات عربية ،والثالث؛دواعيه البلاغية.

المطلب الأول : - التعريف بالحذف لغة و اصطلاحا

ا- الحذف لغة :

(الحذف) مصدر الفعل الثلاثي (حذف) .

جاء في مختار الصحاح :- " **(حذف) الشيء إسقاطه و(حذفه) بالعصا رماه بها و(حذف) رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة** " ([1]) .

وجاء في كتاب التهذيب :-" **قال بن المظفر : الحذف : قطف الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الدابة** " ([2]) .

وفي لسان العرب : " **حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه ، والحجام يحذف الشعر ، والحذافة ، ماحذف من شيء فطرح ، والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب** " ([3]) .

فالحذف إذا من خلال هذه التعاريف هو الإسقاط والطرح عن جانب والقطف والقطع من طرف ، فالاجتزاء من الكل يترك أثر على أن شيئا تم طرحه أو اقتطاعه .

ب ـ الحذف اصطلاحا :-

تعرف الدكتورة عزيزة بابتي الحذف بأنه :-

" **إسقاط حرف أو كلمة أو حركة من كلمة بشرط ألا يتأثر المعنى أو الصياغة بذلك** " ([4]) .

من خلال القول يتضح أن الحذف يتم على مستوى اللفظ أو الجملة بشرط أمن اللبس ؛وذلك من خلال القرائن الدالة على حدوث الحذف ، الذي هو من سنن العرب . فكان حرصها الشديد على أن تبقي في الكلام ما يدل على الشيء المحذوف.

---

(1) مختار الصحاح ، الرازي ، دار القلم بيروت – لبنان ، د ط ، د ت : 127 .

(2) تهذب اللغة ، الأزهري (370هـ) ، (تح) د / عبد الحليم النجار ، مراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة د ط ، د ت ، 467/4 .

(3) لسان العرب ،ابن منظور ، مادة (حذف) ، دار بيروت للنشر والطباعة ، د ط ، د ت ، 9 / 39 ، 40 .

(4) المعجم المفصل في النحو العربي ، د / عزيزة فوال بابتي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 (1413هـ/ 1992م) : 1 / 401 . وينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، (تح) / محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت . د ط ، د ت : 3 / 102 .

فهـــذا بـــن فارس يبرز لنـا ذلك من خلال قولـه: " **ومـن سنن العرب الحذف والاختصـار ؛ يقولـون : والله أفعـل ذاك تريد لا أفعل ، وأتانا عند مغيب الشمس ، أوحين أرادت أوحين كادت تغرب** " ([1]) .

(1) الصـاحبي فـي فقـه اللغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب في كلامها ،ابن فارس الرازي ، تح ، د / عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف بيروت ، د ط ، د ت : 211 .

المطلب الثاني: دراسة الحذف عند بعض علماء العربية

إن النظرة التاريخية للمراحل الثلاثة الأساسية التي مرت بها الدراسات اللغوية (1) فرضت علينا البحث في هذه الظاهرة من بدايتها الأولى حتى بداية القرن 5 هـ، ففي ضوء هذا نشير إلى أن دراسة الحذف كانت مبكرة وأنها ارتبطت بالمعنى منذ الخليل ثم ازداد ذلك مع تلميذه سيبويه ، ثم ابن جني وبلغ أوجه مع منضج الدرس البلاغي عبد القاهر الجرجاني ، لذلك نقف بتتبع دراسة العرب للظاهرة عندهم .

أولاً : الحذف عند سيبويه (ت 180هـ) /

أشار سيبويه في أبواب مختلفة من كتابه إلى ظاهرة الحذف ، وبما أنه كان المرآة العاكسة لأستاذه الخليل (175هـ) ، فقد استسقى منه آراء في المسألة فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نقل رأيه في مسألة حذف الخبر يقول سيبويه : " **وكان الخليل يقول :- إن شئت رفعته من وجهين فقلت : مررت به البائس ، كأنه لما قال مررت به قال المسكين هو ، كما يقول مبتدئاً : المسكين هو ، والبائس أنت ، وإن شاء قال : - مررت به المسكين هو ، والبائس أنت** " (2) .

ومثل ذلك رأيه في نفس المسألة ، يقول سيبويه في (**باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء**) " **وذلك قولك : لولا عبد الله لكان كذا وكذا ؛ زعم الخليل رحمه الله أنهم أرادوا إن كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا إما لا ، ولكنهم حذفوه لكثرته في الكلام** " (3) .

فحديثه عن ظاهرة الحذف بغرض توضيح دلالات التركيب ، حتى وإن بدا له وأن مصطلحي (الحذف والإضمار) مترادفان إلا أن الزركشي (ت 794هـ) قد فرق بينهما قائلاً : "**و الفرق بينه وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ وهذا لا يشترط في الحذف .**

ويدل على أنه من الإضمار من ملاحظة المقدر باب الاشتقاق : فإنه من أضمرت الشيء ، أخفيته ، قال الشاعر :

سَيُبْقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ القَلْبِ وَالحَشَا سَرِيرَةَ وُدٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَرَائِرُ

وأما الحذف : فمن حذفت الشيء قطعته ؛ وهو يشعر بالطرح ؛ بخلاف الإضمار ، ولهذا قالوا : " أن " تنصب ظاهرة ومضمرة " (4) .

---

(1) المراحل الثلاث الرئيسية هي :

1- مرحلة الدراسات الوصفية التحليلية الشاملة إلى عهد سيبويه .

2- مرحلة الدراسة النحوية المتخصصة في قواعد الصرف والنحو ، واشتد فيها الصراع إلى (ق4هـ) : بداية ظهور الشرخ بين النحو والبلاغة ، ومجيء العلامة ابن جني الذي أيد ارتباط النحو بالمعنى السياقي فسار على نهج الأوائل .

3- مرحلة ظهور الدراسات الوظيفية للغة العربية ، ينظر : التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة ، عند عبد القاهر الجرجاني . د / صالح بلعيد ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، د ط ، (1994م) : 69 – 82 .

(2) الكتاب ، مص. س : 2 / 75 .

(3) الكتاب مص . ن : 2 / 129 .

(4) البرهان في علوم القرآن ، مص . س : 3 / 102 – 103 .

إن ظاهـــرة الحـــذف عند سيبويه كانت خاضعة للتقنين ؛ إذ العوامل عنده تعمل ظاهرة ومقدرة (محذوفة) .

جـــاء فـــي الكـــتاب " **هذا باب يكون المبتدأ مضمراً ويكون المبني عليه مظهراً** " **وذلـــك أنـــك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي ، كأنك قلت : ذاك عبد الله أو هذا عبد الله .**

أو سمعت صوتاً فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت : زيد وربي أو مسست جسداً أو شممت ريحاً فقلت : زيد أو المسك أو ذ قت طعاما فقلت: العسل. ولو حدثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت : عبد الله ،كأن رجلا قال: مررت برجل راحم للمساكين بار بوالديه فقلت ، فلان والله " ([1]) .

مـــن خـــلال ما تقدم يتضح أن الأصل في التركيب عنده كان عدم الحذف ، ولكن كثرة الاستعمال في الكلام العربي كان سبب العدول عن ذلك ، مما أدى إلى إسقاط أحد طرفي الإسناد ، أو التركيب المبني على ائتلافهما وهما : المسند والمسند إليه .

ومـــنه جاء الحذف في التركيب العربي ليقاس الأصل على الفرع ، فيكون الحذف لفظاً والعمل تقديراً .

فـــالحذف عـــنده ســـوى داع من دواعي التخفيف الذي اقتضته طبيعة اللغة رابطاً القرنـــية الدالـــة علـــى العنصر المحذوف بقدرة السامع على معرفتها ، كما لا حظ أن الحذف لا يتيسر في بعض المواضع لا فيها جميعاً ([2]) .

ومـــن أمثلة ما يرد سبب الحذف بكثرة الاستعمال في الكلام العربي قوله في باب آخر سماه ب : " **بـــاب إضمار ما ينصب على إضمار الفعل المتروك وإظهاره في غير الأمر والنهي** " : " **ومن ذلك قولهم : مرحباً ، وأهلاً ، وإن تأتني فأهل الليل والنهار ، وزعـــم الخلـــيل رحمه الله حين مثله ، إنه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهمه فقلت : القـــرطاس ؛ أي أصـــبت القرطاس ؛ أي أنت عندي ممن سيصيبه ، وإن أثبث سهمه قلت القرطاس ؛ أي قد استحق وقوعه بالقرطاس . فإنما رأيت رجلا قاصد ا مكان أو طالـــبا أمـــراً فقلـــت : مرحـــباً وأهلاً ، أي أد ركت ذلك وأصبت فحذفوا الفعل لكثرة اســـتعمالهم إياه ، وكأنه صار بدلاً من رحبت بدلائل وأهلت ، كما كان الحذر بدلاً من أحذر** " ([3]) .

يتضـــح مـــن خلال هذا المثال أن سيبويه أعمل الفعل المحذوف – العامل – في **مذكوره** فنصـــبه ، ودعـــم رأيـــه بتمثيل أستاذه الخليل ، هذا الأخير الذي وجه الحذف بالاعتماد على قرينة حالية وهي الرؤية .

ومـــمـــا رسخه أيضاً بنفس سبب الحذف في مواضع أخرى بمثل قوله : " **الحذف لكـــثرة الاستعمال /" وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير ، ومن ذلك : هل من**

---

(1) الكتاب ، مص . س : 2 / 129 – 130 .

(2) أثر النحاة في البحث البلاغي ، د / عبد القادر حسين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، د ط ، د ت : 76 .

(3) الكتاب مص . س : 1 / 295 .

طعام ؟ أي هل من طعام في زمان أو مكان ، وإنما تريد ؛ هل من طعام في موضوع طعـام ، كما كان ما أتاني من رجل في موضع ما أتاني رجل . ومثله جوابه ، ما من طعام " (1) .

وبعـد، فهـذه النقول المختلفة عن سيبويه تبين أنه كان أحد الرواد الذين مهدوا الطريق لتناول الحذف وبيان مواضعه ، وسر بلاغته ، وكـان له أفضل الآثار في اللاحقيـن الذيـن أخذوا من أمثلته وملاحظاته وأفكاره – التي بنى بعضها على أفكار أستاذه الخليل – ما اعتبروه مادة لكتاباتهم النحوية والبيانية وغيرها (2) .

ثانياً : الحذف عند ابن جني (ت 392هـ)

يفـرد ابـن جني بابا قيما في كتابة المشهور الخصائص ؛ سماه ب " **الشجاعة العربـية** " ويعـد من أقرب الأبواب صلة بالبلاغة يتناول فيه مسألة الحذف بألوانها . مسـتهلا ذلك بقوله : " **اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم و التأخير والعمل على المعنى والتعريف** " (3).

وكلام ابن جني هذا يسلك الحذف ضمن خصائص العربية ، ويجعله من شجاعتها ومظاهـر بـيانها ، فالتركيب العربي يزداد جمالا كلما كان أميل للإيجاز الغير مخل للمعنى .

ثـم يذكر صاحب " الخصائص " أهم ما يسيغ الحذف فيقول : " **قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته** " (4).

فقد أشار إلى القرائن الدالة على المحذوف من السياق الكلامي ، وذلك بأن العرب لا تحذف شيئا إلا وأبقت ما يدل عليه .

يقـول عـن أول حذف الجملة ويمثل لحذفها بنحو " **قولهم في القسم : والله لا فعلـت، و تالله لقد فعلت وأصله : أقسم بالله ، فحذف الفعل والفاعل وبقيت الحال من الجار والجواب دليلا على الجملة المحذوفة** " (5) .

ويجعل من حذف الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض نحو قول العرب : " **زيدا إذا أردت أضرب زيدا أو نحوه ومنه إياك إذا حذرته أي احفظ نفسك** " (6) .

ويمـثل أيضـا لحذف جملة الشرط في نحو قوله : " **الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا فخـيرا وإن شرا فشرا أي إن فعل المرء خيرا جزي خيرا وإن فعل شرا جزي شرا . ومنه قول التغلبي :**

---

(1) الكتاب ، مص .س : 2 / 130 .
(2) ينظر : أثر النحاة في البحث البلاغي ، مر . س : 77 .
(3) الخصائص ، مص . س : 2 / 360 .
(4) الخصائص ، مص . ن : 2 / 360 .
(5) الخصائص ، مص . ن : 2 / 360 .
(6) الخصائص ، مص . ن : 2 / 360 .

إذا ما الماء خالطهما سخينا ([1]) : أي فشربنا سخينا . " ([2])

فيعلل ابن جني حذف الجملة من الفعل و الفاعل فيقول :" **لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل نحو : ضربت ويضربان وقامت هند، وقوله تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾ ([3]) ، وما أشبه ذلك مما يدل على اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد ، وليس كذلك المتبدأ والخبر " ([4])**

وأما حذف المفرد عنده فعلى ثلاثة أضرب : أسم وفعل وحرف /

ا ــ حذف الاسم : وهو على أضرب :

ـ **" حذف المبتدأ تارة نحو قوله عز وجل : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ ([5]) أي ذلك أو هذا بلاغ ، وهو كثير " ([6])**

ـ **" حذف الخبر نحو قولهم في جواب : من عندك ؟ زيد ، أي زيد عندي .**

وكذا قوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ ([7]) ؟ أي أمرنا طاعة وقول معروف " ([8])

ـ **" حذف المضاف : وذلك كثير واسع نحو قوله تعالى ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ ([9]) ، أي (بر من اتقى) وإن شئت كان تقديره ؛ ولكن ذا البر من اتقى " ([10])**

ـ **" حذف المضاف إليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ ([11])**

أي من قبل ذلك ومن بعد ذلك " ([12])

ـ **" حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وأكثر ذلك في الشعر ، وذلك لأن الصفة في الكلام على ضربين إما (للتلخيص أو التخصيص) وإما للمدح أو الثناء ، وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب ، لا من مظان الإيجاز والاختصار ...." ([13]) ، ويمثل لذلك قائلا : " ألا ترى أنك إذا قلت مررت بطويل لم يستبين من مظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك ، وإذا كان كذلك كان حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه أو شهد الحال به ، وكلما استبهم الموصوف كان**

---

(1) صدر البيت: مشعشعة كأن الحص فيها ، ينظر إلى شرح المعلقات السبع ، الزوزني ، مكتبة المعارف بيروت – لبنان . د ط ، (1414هـ / 1994م) : 163 .

(2) الخصائص ، مص . س : 2 / 361 .

(3) سورة آل عمران ،الآية (186) .

(4) الخصائص ، مص . س : 2 / 361 .

(5) سورة الأحقاف ،الآية (34) .

(6) الخصائص ، مص . س: 2 / 362 .

(7) سورة محمد ،الآية (21) .

(8) الخصائص ، مص . س : 2 / 362 .

(9) سورة البقرة ، الآية (189) .

(10) الخصائص ، مص . س : 2 / 362 .

(11) سورة الروم ، الآية (04) .

(12) الخصائص ، مص . س : 2 / 363 .

(13) الخصائص ، مص . ن : 2 / 366 .

حذف غير لائق بالحديث " ([1]) ؛ موضحا بقوله : **" ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات مالا يمكن حذفه موصوفة ، وذلك أن تكون الصفة جملة ، نحو مررت برجل قام أخوه ولقيت غلاما وجهه حسن ، ألا تراك لو قلت : مررت بقام أخوه ، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن "** ([2]) .

والمفهوم من قوله هذا وحكمه بضعف حذف الموصوف ، لاحتياج بعض الصفات إلى موصوفاتها ، فليس كل موصوف عنده بالضرورة أن يحذف ، وهذا في حالة كون الصفة جملة كأن تقول مررت برجل قام أخوه ؛ ليس هو الأمر أثناء قولك : مررت بقام أخوه ، إذ لابد من إثبات الموصوف في هذه الحالة .

ب ـ حذف الفعل : يكون حذف الفعل عنده على ضربين :

" 1 ـ حذفه والفاعل فيه : وإذا وقع ذلك فهو حذف جملة نحو : زيدا ضربته لأنك أردت ضربت زيدا فلما أضمرت (ضربت) فسرته بقولك ضربته .

2- حذف الفعل وحده : وهو غرض هذا الموضوع وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به ، وذلك نحو قولك ، أزيد قام ، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل ؛ لأنك تريد : أقام زيد ، فلما أضمرته فسرته بقولك : قام وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ([3]) **؛ الفعل فيها مضمر وحده أي ؛ إذا كورت الشمس "** ([4])

وأخير تناول حذف الحرف قائلا : **" قد حذف الحرف في الكلام على ضربين أحدهما حرف زائد على الكلمة ما يجيء لمعنى . والآخر حذف من نفس الكلمة "** ([5])

وجملة ما ذكره ابن جني عن الحذف يدور حول أربعة أمور ([6]) :

1) أن الحذف لا يجوز إلا إذا دل على المحذوف دليل من اللفظ أو الحال أو غيرهما .
2) أنه لا يجوز لنا الحذف والزيادة في موضوع واحد من الكلام لأن ذلك يؤدي إلى التناقض ويفسد الغرض من الحذف .
3) أن الحذف الذي يجرى في سائر التعبيرات عند النحاة يطلعنا على طبيعة العربية ، النزاعة إلى التخفيف ، وميلها الشديد إلى الإيجاز .
4) أن المحذوف قد يكون جملة كاملة ، وقد يكون لفظا أو أكثر من ألفاظها و قد يكون حرفا .

---

(1) الخصائص ، مص . س : 2 / 366 .
(2) الخصائص ، مص . ن : 2 / 366 .
(3) سورة التكوير ، الآية (01) .
(4) الخصائص ، مص . س : 2 / 379 .
(5) الخصائص ، مص . ن : 2 / 381 .
(6) ينظر ، أثر النحاة في البحث البلاغي ، مر . س : 311 ، 312 .

ثالثا : الحذف عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) :

إن مبادرة عبد القاهر الجرجاني في دراسة النظم كانت الغاية والسبيل في إيضاح المعنى الوظيفي ([1]) . الذي يبدو أكثر صلة بالنحو . في السياق أو التركيب ، هذا الأخير الذي كان محور الدراسة - علم المعاني - عند عبد القاهر وغيره من البلاغيين ، فتناولوا فيه مختلف صوره ؛ من إيجاز وإطناب ومساواة وتقديم وتأخير وذكر وحذف وغيرها .

وقد عالج الجرجاني ظاهرة الحذف ووظائفها من الناحية التركيبية ، طبقا للأنماط التي ترد فيها ، من مثل ، حذف المبتدأ أو المفعول به ، وقد تجلت تلك المعالجة في تخصيصه للحديث عنها بابا في " دلائله - وهو كما يقول - **" باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن "** ([2]) .

إن وصف الجرجاني للظاهرة بأنها دقيقة المسلك ، لطيفة المأخذ تصوير لصعوبة تحديد أسباب الحذف إلا على القليل من جهة ، ولقيمة ذلك الباب الذي تعد استعمالاته من القوانين اللغوية البارزة عند العرب من جهة أخرى ، وذلك أن الكشف عن بعض أسرار النظم يتطلب الوقوف على دقائق هذه الظاهرة ، وأن تكون لدى المفسر ([3]) قدرة خاصة ليصل إلى أسباب العدول عن الذكر إلى الحذف .

ولعل مرجع ذلك أن عبد القاهر لا يفصل بين غرض المتكلم والدلالات الكامنة في ذهنه وبين التأليف اللغوي الذي يقدم للمخاطب ، وذلك أنها تتطلب فك رموز ذلك النظام التواصلي ودلالاته ، وكشف أسرار نظمها ، وعلة اختيارها حذفا أو ذكرا ؛ وهذا ينطبق على سائر الاختيارات اللغوية .

وقد تضمنت معالجته للحذف مسألتين ([4]) :

الأولى : تختص بالحذف في الجملة الاسمية .

الثانية : تختص بالحذف في الجملة الفعلية .

أولا / الحذف في الجملة الاسمية : ومن بين عناصرها أختار حذف المبتدأ ، يقول عبد القاهر : **" ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاما آخر وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ ..."** ([5])

ومن الأمثلة التي أوردها شاهدا لحذف المبتدأ قول بكر بن النطاح ([6]):

العَيْنُ تُبْدِي الحُبَّ وَ البَغْضَا ... وَتُظْهِرُ الإبرَامَ وَ النقضا .

دُرَّةَ مَا أَنْصَفَتْنِي فِي الهَوَى ... وَلاَ رحِمَتْ الجَسَدَ المنضَى .

غَضَبِي وَلاَ وَاللهِ يا أَهْلَهَا ... لاَ أُطْعِم البارِدَ أَوْ تُرْضَى .

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها ، مر . س : 20 .

(2) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، مص . س : 112 .

(3) أعني بالمفسر : السامع العنصر الثاني في العملية الكلامية .

(4) دلائل الإعجاز ، مص . س : 112 / 118 .

(5) دلائل الإعجاز ، مص . ن : 113 .

(6) دلائل الإعجاز ، مص . ن : 117 .

ثم ثنى شارحا إياه بقوله : **" يقول - يعني الشاعر - في جارية كان يحبها وسعي به إلى أهلها فمنعوها منه والمقصود قوله (غضبي) وذلك أن التقدير " هي غضبي " " أو غضبي هي " (*) لا محالة أنك ترى النفس كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف وكيف تأنس إلى إضماره ، ... "** ([1]).

فعبد القاهر من خلال هذا الشاعر وغيره من الشواهد التي أوردها في هذه المسألة لجأ لتبين سبب الحذف وسره البلاغي الذي ألقاه لا يكمن في الاختصار فحسب ، بل يعدو ذلك إلى إثاره خوالج النفس فيجعل مجا ل الإحساس والشعور متسعا أمام السامع فيتوهم كثيرا من الأشياء المحذوفة التي تحملها ألفاظها ، والمفهوم من الكلام في آن واحد ثم يشير إليها.

ويزداد تركيز الجرجاني على البعد النفسي للحذف حين يقول :

" فما من اسم أو فعل تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره ، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به " . ([2])

وهذه المعالجة للحذف توقفنا على شرط ألا وهو :

1) عدم وقوع فساد نحوي ، أي الصحة النحوية التي تحكم ذلك الحذف وهي جواز حذف المبتدأ لوجود قرنية دالة عليه ، مستندا إلى أحكام النحو وينزل على مقتضياتها ([3]) .

ثانياً : الحذف في الجملة الفعلية :

من أبرز ما يخالف فيه هذا النمط التركيبي العربي سابقه أنه يضم عناصر لغوية غير ركينة في بنائه كالمفاعيل الخمسة وغيرها مما يدعوه علماء اللغة العربية فضلة ولما كان المفعول به واحدا منها قفى رائد النظرية النظمية بذكر حذفه بعد ذكر حذف المبتدأ ، معللا ذلك بأن : **" الحاجة إليه أمس ، وهو بما نحن بصدده أخص ، واللطائف كأنها فيه أكثر ، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر ، وههنا أصل يجب ضبطه وهو أن حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل .... "** ([4]).

وفي العبارة بيان الحاجة الماسة إلى هذا الحذف ؛ ولماله من دلالات أغزر ولطائف أكثر ؛ ففي هذا النمط من الحذف تتبين العلاقات بين أجزاء الجملة الفعلية ؛ بين الفعل والفاعل ، والفعل والمفعول مادام الفعل هو محور الجملة الفعلية ، **" فعمل الرفع في الفاعل ليعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه ، والنصب في المفعول ليعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه ، ولم يكن ذلك ليعلم وقوع الضرب في نفسه .... "** ([5]).

(*) إن التقدير الثاني (غضبي هي) يناسب حذف الخبر لا المبتدأ

(1) دلائل الإعجاز ، مص . س : 117 .

(2) دلائل الإعجاز ، مص . ن : 117 .

(3) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د / سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ، د ط ، د ت : 230.

(4) دلائل الإعجاز ، مص . س : 118 .

(5) دلائل الإعجاز ، مص . ن : 118 .

فالغرض من إسناد الفعل للفاعل –في قوله (ضرب زيد عمر)-هو إثبات الضرب ، أما الغرض من التعدي فهو إفادة التباس وقوع الفعل من الأول بالثاني ووقوعه عليه ؛ فارتباط هذين الغرضين بإسناد مخصوص وبالتعدي مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين عمل الفعل والمعنى الحاصل من ذاك العمل .

فالجرجاني في بحثه لحذف المفعول ، يعرض للسياق الذي يرد فيه ويربطه بحاجة المتكلم ويوضح أن المفعول به يحذف في حال وجود دلالة قائمة ومن شواهده التي تلحظ فيها هذه الأمور من آي الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾ ([1])

فالآية تزداد تبينا بإسقاط المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله ، وفيها حذف المفعول به في أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم و امرأتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقي غنمنا فسقي لهما غنمهما والقرينة التي دلت على المحذوف قرينة معنوية وهي تعينه مفعولا للفعل ...

لقد عاد بنا عبد القاهر الجرجاني في دراسة الحذف وغيره من قضايا العربية إلى وظيفة الروابط داخل التركيب حيث يكون للفعل مفعول مقصود معلوم إلا أنه يحذف لدليل ما ، لغرض وهو إثبات معنى الفعل في حد ذاته فذكره يكون تغير وتناقض مع القصد ، فذكره لا يتعارض مع القاعدة النحوية ، لأن الفعل متعد ؛ ولكن ذكره يصطدم بالغرض أو القصد وبالتالي يتغير المعنى وعلى هذا ترجع علاقة الإسناد على علاقة التعدي .([2])

وقد كان عبد القاهر في عمله هذا يعتمد الاعتبارات النحوية ويستعين بالتقديرات اللغوية ([3]) ، وهو بهذا يكون قد قدم لنا تحليلات قيمة لمختلف الصيغ الكلامية ، إذ ليس الهدف من دراسة هذه الظاهرة عنده هو وصفها أو الإحساس بها فحسب ، بل تفسيرها من حيث التناسب بين العلاقات النحوية بعضها ببعض وكذلك العلاقة بين الصياغات أو التنويعات الأسلوبية وبين الأغراض والمقامات الحاملة عليها .

والأمر الوحيد الذي لم يخالف فيه السابقين في معالجته لمسائل الحذف هو أن الذكر هو الأصل ، وأن الحذف أمر عارض ، ولذا يكون السبيل الوحيد لإعادة بنية الحذف إلى صورتها الأصلية هو تقدير المحذوف ([4]) .

---

(1) سورة القصص ، الآية (23) .

(2) دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، مر . س : 232 .

(3) التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، مر . س : 183 .

(4) ينظر : أ – المغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام ، (تح) حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت ، ط 2 (1997 م) : 2 / 341 .
ب – دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، مر . س : 227 .

المطلب الثالث : دواعي الحذف

للحذف فوائد عدة لم يغفل عنها العلماء ، ولم يكادوا يختلفون عليها وقد عدها الزركشي في كتابه البرهان ستة فوائد ([1]) نذكر منها ثلاثة أساسية :

1) طلب الإيجاز والاختصار ، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل ، نحو قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ([2]) فهذه الآية الكريمة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها .

2) – التفخيم و الإعظام ؛ لما فيه من الإبهام ، لذهاب الذهن في كل مذهب ، وتشوقه إلى ما هو المراد ، فيرجع قاصرا عن إدراكه ، فعند ذلك يعظم شأنه ، ويعلو في النفس مكانه .

3) – موقعه في النفس في موقعه على الذكر ؛ والمراد بهذا الإشارة إلى مكانة المحذوف ، إذ إن حذفه أحسن وله أثر في النفس ومزية من ذكره ، فكينونته في النفس تحدث له صدى وكأنه قد نطق به ، ولهذا قال الإمام الجرجاني : " **ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره ، ولله در القائل :**

إذا أنطقت جاءت بكل مليحة وإن سكتت جاءت بكل مليح " ([3])

وإذا كان التركيب حاصلا من مسند ومسند إليه وفضله ، فإن أي وحدة لغوية لايجوز أن تسقط منه – كما سلف تقريره – إلا لدليل ، وهذا الدليل إما من لفظه وإما من سياقه ، وإما من حاله ، لا يحذف المحذوف إلا لداع من الدواعي التي يقتضي المقام مراعاتها ، ويمكن الوقوف عليها إيجازاً بحسب و حدات الجملة المعروفة .

أولا : دواعي حذف المسند إليه ([4]):

1 – الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ([5]) : وهو سياق يعتمد بالدرجة الأولى على ظهور المخاطب ظهورا بينا في عملية التوصيل ، وذلك أن ما قامت عليه القرنية ، وظهر عند المخاطب ، فذكره يعد نوعا من العبث واللغو والحشو في الكلام ، لسقوط عنصر الإفادة ، وذلك برغم كون المحذوف يمثل ركنا أساسيا في الكلام ، فحذف المبتدأ مثلا إنما يكون استغناءا عنه بقرنية شهادة الحال أو غيرها من القرائن ، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول .

2 – ضيق المقام عن إطالة الكلام ويمثل هذا السياق إلى مجال الأسلوب الإخباري كأنه يخشى فوات فرصة ، كقول منبه الصياد :" غزال" أي هذا غزال"، أو بسبب تضجر

---

(1) البرهان في علوم القرآن ، مص . س : 3 / 105 .

(2) سورة الأعراف ، الآية (199) .

(3) البرهان ، مر . س : 3 / 105 ، وموضع هذا الكلام في دلائل الإعجاز ، مص . س : 117 .

(4) ينظر في هذه الدواعي :

أ – الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،ابن حمزة إبراهيم العلوي ، (تح) : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط 1 (1415 هـ / 1995 م) : 520 .

ب – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، إشراف صديقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط (1421 ه / 2000 م) : 101 .

ج – البلاغة والأسلوبية ، مر . س : 323 – 324 .

(5) ينظر : مفتاح العلوم ، مص . س : 265 .

وتوجع : كقول الشاعر :

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ عَلِيلٌ سَهَرٌ دَائِمٌ ، وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

أي : أنا عليل .

3 – تيسر الإنكار عند الحاجة : وهو سياق يتصل بالمستوى الإخباري أيضا ؛ وذلك لأنه قد تدعو الحاجة إلى التكلم بشيء ، ثم تدعو الحاجة إلى إنكاره مثل قولنا عند حضور جماعة فيهم عدو : غادر خائن ؛ أي : هذا غادر خائن

4 – تكثير الفائدة وذلك ؛ بإيجاد عدة احتمالات للمعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (1) ؛ أي فأمري صبر جميل ، أو فصبر جميل أجمل .

5 – وثمة أعراض أخرى يحذف لها المسند إليه (2) ؛ كالخوف عليه ، أو تعظيمه ، أو تحقيره ، أو الرغبة في إبهامه ، وكلها تفهم من السياق ولابد من إمعان النظر وروية المتأمل ؛ للوصول إلى الغرض البلاغي من وراء الحذف ، وكونه في هذا الموضع أو ذاك أبلغ من الذكر.

ثانيا : دواعي حذف المسند (3) :

إن سياقات حذف المسند تتقارب مع سياقات حذف المسند إليه ، بل ربما تتحد معها أحيانا ، مما يؤكد تداخل السياقات في الحذف عموما ، وتتلخص أغراض هذا الحذف فيما يلي :

1 – إذا دلت عليه قرنية : إما أن تكون مذكورة : كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السمواتِ والأَرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ (4) ، أي : خلقهن الله ، وإما مقدرة : كقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ ﴾ (5) ، أي يسبحه رجال ، كأنه قيل : من يسبحه ؟

2 – ومنها الاحتراز عن العبث ، نحو : ﴿ إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (6) ؛ أي : ورسوله برئ منهم أيضا ، فلو ذكر هذا المحذوف لكان ذكره عبثا لعدم الحاجة إليه .

3 – ومنها ضيق المقام عن إطالة الكلام ، كقول الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

أي : نحن بما عندنا راضون ، فحذف لضيق المقام .

4 – مجاراة ما جاء في الاستعمال الوارد عن العرب الفصحاء نحو :

---

(1) سورة يوسف ، الآية (18 ، 83) .

(2) في البلاغة العربية(علم المعاني)، د / محمود أحمد نحلة ، دار العلوم العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 (1410 هـ / 1990 م) : 54.

(3) ينظر : أ – الطراز ، مص . س : 527 .

ب – جواهر البلاغة ، مص . س : 125 .

ج – في البلاغة العربية علم المعاني ، مر . س : 62 .

د – البلاغة والأسلوبية ، مر . س : 325 .

(4) سورة لقمان ، الآية (25) ، سورة الزمر ، الآية (38) .

(5) سورة النور ، الآية (36) .

(6) سورة التوبة ، الآية (3) .

﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (1) ، أي : لولا أنتم موجودون .

ثالثا : دواعي حذف المفعول به (2) :

إن نظرة عبد القاهر الجرجاني للمفعول به كانت مخالفة لنظرة النحاة الذين يعتبرون الفاعل عمدة والمفعول به فضلة يمكن الاستغناء عنها ، إذ إنه يرى أن حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل ؛ وبهذا يكون قد ساوى بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، وذلك باعتبار السياق الذي يرد فيه (3) . فالفعل المتعدي يحتاج إلى مفعول به ، ولكن هذا قد يحذف من الكلام إذا كان " **القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء ؛ لأن تعديَتَهُ تنقض الغرضَ وتغيِّرُ المعنى** " (4) .

ويمكن الإلمام بالأسباب الداعية لحذف المفعول به في جملة أمور أهمها :

1- إثبات المعنى للفاعل من غير النظر إلى تعلقه بمن وقع عليه الفعل ، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (5) ، : من يحدث له معنى العلم ومن لا يحدث ، فليس الغرض متعلقا بنوع العلم أو درجته ، بل بتحقيق العلم مطلقا .

2- البيان بعد الإبهام ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (6) ، فمشيئة الله الهدية ليس فيها غرابة ، وفي قوله ﴿ لَهَدَاكُمْ ﴾ بيان بعد إبهام ما تتعلق المشيئة به ، وتقدير المفعول : فلو شاء هدايتكم .

3- دفع توهم السامع إدارة شيء غير مراد كقول البحتري (7) :

وَكَمْ ذُدْتَ عَنِّي مِن تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى العَظْمِ

إذ لو قال : حززن اللحم لجاز أن يتوهم السامع أن الجر كان في بعض اللحم ، ولم ينته إلى العظم ، فترك ذكر اللحم يدفع عن السامع هذا الوهم .

4- القصد إلى العموم (التعميم) ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ (8)، فحذف المفعول ليشمل كل أحد .

5- الاختصار ، كقولك : أصغيت إليه ، أي : أذني ، وأغضيت عليه ، أي بصري .

---

(1) سورة سبأ ، الآية (31) .

(2) ينظر : أ – مفتاح العلوم ، مص . س : 334 .
ب – البرهان ، مص . س : 3 / 162 – 163 .
ج – في البلاغة العربية (علم المعاني)، مر . س : 68 – 69 .

(3) ينظر : أ – الطراز ، مص . س ، 252 .
ب – البلاغة والأسلوبية ، مر . س : 317 .

(4) دلائل الإعجاز في علم المعاني ، مص . س : 119 .

(5) سورة الزمر ، الآية (09) .

(6) سورة النحل ، الآية (09) .

(7) ديوان البحتري ، دار صادر بيروت ، د ط ، د ت : 1 / 219 .

(8) سورة يونس ، الآية (25) .

إن هذه الظاهرة اللغوية المترامية الأطراف تعتبر وسيلة أو صورة من صور العدول عن الأصل للوصول إلى غايات أسلوبية ، فهذه الحقيقة الواقعة في الاستعمال اللغوي بعامة وفي أرقى النصوص أعني القرآن الكريم .

وكان من آثار اعتراف العلماء نحويين وبلاغيين وغيرهم بوجودها والاحتفاء بها أنهم رفعوا درجتها في الاستعمال إلى مستوى التراكيب القياسية ، فتضمنتها كتبهم محوّطة بدراسة دقيقة مركزة على النحو الذي عرضنا لبعض معالمه في موضع سابق .

و إذا كان الإيجاز بحذف المفردات يشكل مجالاً أوسع من حذف الجمل (1) ، لأن المفردات أخف في الاستعمال ، فما خطب حذف المضمرات التي تكني بها عن الاسم بخاصة وما أحكامه عند النحاة واللغويين ؟ وما أحكام المضمر الرابط للاسم الموصول بصلته بصفة أخص عندهم ؟.

وهذا ما سنحاول التفصيل فيه والإجابة عليه في المبحث الثاني – إنشاء الله -

---

(1) ينظر الطراز ، مص . س : 250 .

المبحث الثاني

حذف عائد الصلة

(الضمير أو المضمر لفظ وضع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه... ،أو خطـابه.... أو غيبـته... ، فهذه الألفاظ قامت مقام ما يكنى بها عنه ، وهي من المبنيات ، وتعرب بحسب أنواعها ومواقعها) ([1]) ، فمن بين هذه الضمائر يقتصر بحثنا على ضمير الغيبة الذي يكون معنى في معنى مذكور سابق عليه يكني به عنه فيسمى عائداً .

المطلب الأول : العائد تعريفه و أنواعه

أولاً : أ- التعريف اللغوي بالعائد :

جـاء في لسان العرب (قال سيبوية : " **وتقول رجع عوده على بدئه ؛ تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه .... ، وقد يكون أن يقطع مجيئه ثم يرجع فيقول: رجعـت عـودي على بدائي أي رجعت كما جئت ، فالمجيء موصول به الرجوع فهو بدء والرجوع عود** "

والعـائدة : قـال الليث : " **أسم ما عاد به عليك المفضل من صلة أو فضل ، وجمعه العوائد** "

وقـال ابـن سـيده : " **والعائد المعروف والصلة يعاد به على الإنسان والعطف والمنفعة** "

والمعاودة : الرجوع إلى الأمر الأول يقال للشجاع : بطل معاود لأنه لا يمل المراس . وبطل معاود : عائد ، والمعاد : المصير والمرجع) ([2]).

فمـدار العود في اللغة على الرجوع ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ ([3]) أي إن رجعتم إلى فعلكم فكررتموه ، رجعنا إلى عقابكم عليه تارة أخرى .

ب - التعريف الاصطلاحي بالعائد :

" **هـو الضـمير الذي يعود على الاسم الموصول من صلته ، وذلك لان صلات الموصول تكون جملاً أو أشباه جمل ، ومن شأن هذه الاستقلال فلابد إذاً من ربط لها بالاسم الموصول ، ويتم ذلك بأن يعود ضمير من داخل الجملة على الموصول السابق يسمى (العائد) ، لعوده على الاسم الموصول** " ([4]).

---

(1) هداية السالك إلى ألفيةابن مالك ، د / صبيح التميمي ، دار الهداية قسنطينة ، ط2 (142هـ / 1990م) : 1 / 166 .
(2) لسان العرب ، ابن منظور ، دار بيروت للطباعة والنشر ، مادة (عود) ، د ط ، د ت : 3 / 315 – 317 .
(3) سورة الإسراء ،الآية (8) .
(4) تنظر المظات التالية :
أ – هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، مص.س : 1 / 286 .
ب – القواعد الأساسية للغة العربيـة ، أحمد الهاشمـي ، (تح) د / محمـد التونجي ، مؤسسـة المعارف بيروت – لبنان ، ط1 (1420 هـ / 2000 م) : 89 .
ج – معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، مص . س : 162 .
د – المعجـم الوافـي في النحو العربي ، د / علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي ، دار الجيل بيروت ، دار آفاق الجديدة ، المغرق ، د ط ، د ت : 61 .
ه – المعجم المفصل في النحو العربي ، مص . س : 2 / 623 .

ومـــن شـــروطه : " **أن يطابق الاسم الموصول في الإفراد والتذكير وما يتفرع مـــنهماً إلا إذا كـــان الاســـم الموصول مخالفاً معناه فيجوز حينئذ في العائد وجهان ، مـــراعاة اللفظ وهو الأكثر و مراعاة المعنى وذلك نحو : حضر من نحب أو نحبهم إن كان المقصود جماعة من الناس** " ([1]) .

ثانياً : أنواع العائد :

العائد ثلاثة أحوال ([2]) باعتبار أنـــواع إعـــرابه ، يقـــول السيد أحمد الهاشمي : " **شرط أن يكون ضمير غيبة ...** " ([3]) ، ويذهب موضحاً هذا الشرط قائلاً : " **إنما كان ضمير غيبة ليطابق الموصول لأنه أسم ظاهر ، والظواهر كلها من قبيل الغيبة ، غير انـــه قـــد يعـــدل عنه إلى الحاضر إذا كان الموصول خبراً عن ضمير قبله لمتكلم أو مخاطـــب ، حمـــلا على المعنى ، نحو : أنا الذي علمتك ، وأنت الذي حفظت** " ([4]) ، وهي كآلاتي :

1- الرفع : كقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ([5]) ، فجملة " قالوا " صلة الموصول ، و واو الجماعة في محل رفع فاعل ، وهو العائد على الموصول " الذين " .

2 – النصـــب : كقولـــه تعـــالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ([6]) ، فجملـــة " يتخبطه " صلـــة الموصـــول ، والهاء في محل نصب مفعول به ، وهو العائد على الموصول " الذي " .

3 – الجـــر : كقولـــه تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ ([7]) . فجملة "أنتم مؤمنون" صلة الموصول ، و الهاء في محل جر ، و هو العائد على الموصول" الذي" .

---

(1) ينظر ما يلي :
أ – الكافي في الصرف و النحو والإعراب ، د / جوزيف إلياس ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط1 (1998م) : 55 .
ب – الكامل في النحو و الصرف والإعراب ، أحمد قبش ، دار الرشيد دمشق – سوريا ، ط6 (1406 هـ / 1986 م) : 248 .
ج – شـــرح شـــذور الذهـــب ،ابن هشـــام ، (تح) بركـــات يوســـف هبـــود ، دار الفكـــر للطبـــاعـــة والنشـــر و التوزيـــع . ط1 (1414 هـ / 1994 م) ط2 (1419 ه / 1998 م) : 191 .

(2) هدية السالك إلى ألفية ابن مالك ، مص . س : 1 / 286 – 287 .

(3) القواعد الأساسية للغة العربية ، مص . س : 89 .

(4) القواعد الأساسية للغة العربية ، مص . ن : في هامش ص 89 .

(5) سورة المائدة ، الآية (17) .

(6) سورة البقرة ، الآية (275) .

(7) سورة المائدة ، الآية (88) .

المطلب الثاني : أنواع العائد المحذوف

الأصل في العائد أن يكون مذكوراً لتتم به فائدة الربط ، وقد يحذف جوازاً سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر ، بشرط عام يشمل هذه الحالات الثلاث ، وكل الموصولات ما عدا الموصول (أل) (*) ؛ و هو " **وضوح المعنى بدونه وأمن اللبس، ومن أهم مظاهر أمنه ، عدم صلاحية ما يتبقى من الصلة أن يكون صلة (*)** " ([1]) .

إذاً يجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول – الرابط– إن لم يقع بحذفه التباس ([2]) ، وبذلك يصبح حذفه أسلوباً مقبولاً ([3]) .

وهذا الحذف كما يقول ابن الشجري (542 هـ) في أماليه – إنما حسن وكثر عند العرب .

" **لأن الموصول مع صلته بمنزلة اسم مفرد ، فالصلة منه كبعض أجزاء كلمة ، فهي كالفاء والراء من جعفر ؛ فإذا قلت : (الذي أكرمته أخوك زيد) ، فقد تنزلت أربعة أشياء منزلة اسم مفرد ، وهي (الذي) ، والفعل وفاعله ومفعوله ، وهو الضمير العائد . فآثروا التخفيف بحذف بعض الأربعة ، فكان الضمير أولى بالحذف ، لأن المفعول فضله** " ([4]) .

وإن هذا التعليل صرح بحذف المفعول به وحده ، فإنه يعد شاملاً للحالتين الأخريين " الرفع والجر " فالمجرور محمول على المنصوب .

كما يقول الصبان (ت 1206هـ) في حاشيته وذلك " **أن كلا منهما فضلة** " ([5]) .

فالمحذوف كيفما كانت طبيعته ووضعه اللغوي يبقى – بلا شك – حذفه أحسن من ذكره، بما أن الموصول وصلته و العائد إليه في قوة الكلمة الواحدة ، يقول بن هشام (ت 761هـ) : " **الموصول وصلته و العائد من الصلة إلى الموصول هذه الأشياء الثلاثة تكون اسماً مفرداً فقولك : (الذي ضربته) : بمقام قولك : (محمد) مثلا ولأن هذه الثلاثة في قوة كلمة واحدة استطالوها فاستساغوا الحذف فيها** " ([6]) .

(*) الموصول (أل) : لو حذف عائدها خفيت اسميتها ، ومن ثمة يحدث وقوع اللبس نحو : (أنا الضاربه) : لا يجوز الحذف لأنه يدل على اسميتها ، وكون العامل فيه وصفا واقعا لصلة (أل) .

(1) أ – النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف – القاهرة ، ط13 ، د ت : 1 / 394 .

ب – هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، مص . س : 1 / 287 .

(*) ومعنى عدم صلاحية ما يتبقى من الصلة أن يكون صلة ، أي أن يكون مفرداً ، فيعلم أن هناك شيئا محذوفا نحو : (أشرق الذي يملأ نوره الفضاء) ؛ فالصلة جملة فعلية فلا يصح الحذف .

(2) ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت) ، تح : د / محمد أسعد النادري. ط36 (1419هـ / 1999م) : 1 / 139 .

(3) البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني) ، مر . س : 2 / 104 .

(4) الأمالي الشجرية ، ابن الشجري ، د ط ، د ت : 1 / 327 ، وينظر . أسرار العربية ، مص . س : 264 .

(5) حاشية الصبان ،ابن على الصبان ، على شرح الأشموني ، على ألفية ابن مالك ، (تح) ، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط1 (1417 هـ / 1997 م) : 1 / 253 .

(6) أ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ابن هشام ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت : 1 / 166 .

ب – ينظر : قصة الإعراب ، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى عين ميلة – الجزائر ، د ط ، د ت : 5 / 67 .

=

وإذا كان شرط الحذف في عائد الصلة من حيث هو كذلك إذا كان الشرط وضوح المعنى وأمن اللبس ، فإن لكل حالة من حالات العائد الإعرابية شروطاً خاصة يوقف عندها في ثنايا بحث أنواع العائد المحذوف .

أولاً : حذف العائد المرفوع :

العائد المرفوع إما أن يكون مبتدأ ، وإما أن يكون فاعلاً : و إما أن يكون نائب فاعل ، فإن كان غير مبتدأ امتنع حذفه (1) ، فلا يجوز حذف العائد مثلاً : في قوله تعالى : ﴿ و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ (2) ، لكون العائد واو الجماعة "**فاعل**" وفي قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ (3) ، فحذف العائد لكونه " واو الجماعة " نائب فاعل .

وإن كان مبتدأ فالحذف جائز ، شريطة أن يكون خبره مفرداً (4) مع توفر ما سبق ذكره من أمن اللبس ، وعلى هذا يقول ابن مالك (672 هـ) في ألفيته (5) :

..... وَ أَبُو أَنْ يُخْتَزَل

إِنْ صَلُحَ البَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمَلِ .....

يقول ابن الناظم في شرحه للألفية : " **يعني أن العائد إذا كان مبتدأ لا يجوز اقتطاعه من الصلة ، وحذفه إلا أن يكون الخبر مفرداً .... فلو كان ظرفاً أو جملة لم يجز حذف العائد لأنه – حينئذ – لو حذف لم يبق على إرادته دليل ، لأن الظرف ، والجملة ، شأن واحد منهما أن يستقل بالوصل ، فنقول : (جاء الذي هو في الدار) ، و (رأيت الذي هو يقول و يفعل) ، و لا يجوز في مثله حذف العائد** " (6) .

= ج – ينظر شرح قواعد الإعراب ، ابن هشام ، مص . س : 42 .

(1) هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، مص . س : 1 / 288 .

(2) سورة العنكبوت ، الآية (69) .

(3) سورة الحج ، الآية (39) .

(4) ينظر في هذا الشرط :

أ – شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، (تح) : بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، د ط ، (1421هـ / 2001م) : 145 .

ب – القواعد الأساسية للغة العربية ، مص . س : 90 .

ج – المعجم الوافي في النحو العربي ، مص . س : 63 .

د – المعجم المفصل في النحو العربي ، مص . س : 2 / 223 .

هـ – الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، (تح) محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا –بيروت ، ط1 (1420هـ / 1999م) : 2 / 51 – 52 .

و – ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، (تح) د : مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي – القاهرة ، ط1 ، (1404هـ / 1984م) : 553 – 554 .

ز – حاشية الصبان ، مص . س : 1 / 245 .

خ – شرح كافية ابن الحاجب ، مص . س : 3 / 110 – 111 .

(5) ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، المكتبة العصرية صيدا –بيروت ، د ط ، (1421هـ / 2002م) : 11 .

(6) شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، (تح) . د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، د ط ، د ت : 95 .

ففـــي هذه المسألـــة وقع خلاف بين البصريين والكوفيين ([1]) ، يلخصها ابن مالك (ت672هـــ) في كتابه " التسهيل " بقوله : " **و لا يحذف المرفوع إلا مبتدأ ليس خبره جملة و لا ظرفاً ، بلا شرط عند الكوفيين ، وعند البصريين بشرط الاستطالة في صلة غير** " أي " **غالباً ، وبلا شرط في صلتها** " ([2]) .

وفـــي ذلك ينقل الأستراباذي (686هـــ) عن الأندلسي (أبي حيان 745هـــ) تعليلا ملخصه : " **أن أي لها من التمكن ما ليس لأخواتها ، فلهذا تضاف وتعرب ، فتصرف في صلتها ، أيضاً بحذف بعضها** " ([3]) .

كذا تقول : السيوطي (911هـــ) في " الهمع " : " **ومحل الخلاف في غير** (أي) أما (أي) **فـــلا يشـــترط فيها الطول اتفاقاً ، لأنها مفتقرة إلى الصلة والى الإضافة فكانت أطول فحسن معها تخفيف اللفظ** " ([4]) .

وفـــي ذلك أيضاً يقول ابن السراج (316هـــ) في " الأصول ": " **إنما حذف المبتدأ من صلة** " أي " **مضافة لكثرة استعمالهم إياها** " ([5]) .

و إلى هذا الخلاف القائم بين الاتجاهين أشار بن مالك في ألفية قائلاً : ([6])

..... وَفِي ذَا الحذف (أياً) غيرُ (أي) يقتفي

إن يَسْتَطِلْ وَصل وإن لَمْ يَسْتَطِل فالحذفُ نَزْرٌ

فمن خلال هذا يتضح أن ابن مالك تابع لكوفيين ، فقد أجاز الحذف مع عدم الطول في الصـــلة ، ولكـــنه أجازه على ضعف ، و ما نلاحظه أن الحذف تساوى فيه (أي) مع غيره من الموصلات في جواز حذف العائد المرفوع من صدر الصلة مع كون الباقي لا يصلح أن يكون وحده صلة؛ فالقرينة وحدها كافية لمعرفة المحذوف .

ومن الشواهد الفصيحة التي تدعم رأي الكوفيين :

نحو ما قال الأنصاري ([7]) :

---

(1) ينظر في المسألة المراجع الآتية :

أ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عظيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 : (1393ه / 1973م) ، 3 / ق1 / 07 –72 .

ب _ شرح الرضى على الكافية ، مص . س : 3 / 27 .

ج – شرح كافية بن الحاجب ، مص ، س : 3 / 110 .

د – أوضح المسالك إلى ألفية بن المالك ، مص . س : 1 / 167 .

ه – شـــرح بن عقيل ، بهاء الدين بن عقيل ، على ألفية بن مالك ، (تح) محمد صالحي الدين عبد الحميد ، د ط (1411هـــ / 1990م) : 1 / 156 .

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 35 ، ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، طبع دار الكتاب العربي (1968م) نقلا عن (الاحتجاج النحـــوي بالقـــرآن فـــي "الكتـــاب" ، لبليلة عبد العزيـــز ، مخطوطـــة مقدمـــة لنيـــل شهـــادة الماجستير إلى جامعة أبي بكر بالقايد . تلمسان (1419هـــ / 1999م) : 153).

(3) شرح الرضى على الكافية ، مص . س : 3 / 27 .

(4) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، (تح) أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضوت ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1 (1418هـــ / 1998م) : 1 / 294 .

(5) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تح / د / عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة –بيروت ، د ط ، د ت : 2 / 324 .

(6) ألفية بن مالك في النحو والصرف ، مص . س : 11 .

(7) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، (تح) د / وليد عرفات ، دار صادر بيروت ، د ط ، (1974) :1 / 354 .

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلى من غيرَنا حب النَبِيِّ مُحَمَّد إيانا

يقــول سيبويه: " **كفانا فضلا على الذين ليسوا منا أن النبي قد أحبنا وهاجر إليــنا :والشــاهد فيه جعل "غيرنا" نعتا لمن باعتبارها نكرة مبهمة موصوفة وصفا لازما يكون لها كالصلة للموصول ،ويجوز رفع "غير" باعتبار" من "موصولة وحذف عائد الصلة ،وتقديره من هو غيرنا** " (1) ، **ثم يقول : واعلم أن (كفى بنا فضلا على مــن غيرنا) أجود وفيه ضعف إلا أن يكون فيه (هو) ،إلا أن يكون مرفوعا ب(هو) ،لأن (هــو) من بعض الصلة ، وهو نحو (مررت بأيهم أفضل) وكما قرأ في الشواذ (قراءة يحي بن يعمر):" تَمَامًا عَلَى الذِي أَحْسَنَ" (2) " (3) .**

" **وكمــا يــروى أن الخلــيل ســمع أعرابيا يقول :"ما أنا بالذي قائل لك شيئا"، والــتقدير ما أنا بالذي هو قائل لك شيئاً** " (4) ، فحسن الحذف لطول الصلة بالجار والمجرور والمفعول . وكذا قول الشاعر : مَنْ يُعْنَ بِالمَجْدِ لَمْ يَنْطَقْ بِمَا سَفَهٌ
وَلا يَجِدْ عَنْ سَبِيلِ المَجْدِ وَالكَرَمِ(5)

فالشــاهد في (بما سفه)حيث حذف العائد على الاسم الموصول ، وهو مرفوع ولم تكن الصلة طويلة ، وهو جائز على رأي الكوفيين ، شاذ عند البصريين .

هــذا عن أهم الشروط لحذف عائد الصلة المرفوع ، وهناك شروط أخرى(6) نوردها كالآتي :

1)_ ألا يكون معطوفاً؛ مثل : (رأيت الذي حامد وهو صديقان) ، فالمعطوف هنا ليس مبتدأ ولكنه معطوف على المبتدأ؛ فهو في حكمة .

2) _ألا يكون معطوفاً عليه ؛ نحو (تكلم الذي هو وحامد عالمان) ؛ كي لا يقع حرف العطــف فــي الصدارة ، وفوق ذلك ليس له معطوف عليه ظاهر ، ولكيلا يقع المثنى خــبراً عن المفرد في الصورة الظاهرية إن حذف حرف العطف مع الضمير الرابط ؛ وهو أمر مستقبح من حيث الشكل والمظهر .

3)_ ألا يكــون بعد (لولا) : نحو (حضر الذي لولا هو لخرجت) ، لوجوب حذف الخــبر العــام بعــد (لولا) ،فأصل الكلام : (... لو لا هو موجود) ، فإذا حذف معه المبتدأ كان الحذف كثيراً مجحفاً ؛ لشموله الجملة كاملة .

4)_ ألا يكون بعد حرف نفي نحو : (سكت الذي ما هو جاهل) .

---

(1) الكتاب مص . س :2/ 105 .
(2) سورة الأنعام ، الآية (154) .
(3) الكتاب ، مص . س : 2 /107 .
(4) هداية السالك إلى ألفيةابن مالك ، مص. س :289/1 .
(5) ينظر في هذا :- همع الهوامع ، مص . س :1/ 299 وهو غير منسوب .
(6) ينظر في تلك الشروط :
أ – النحو الوافي ، مر . س : 1 / 395 .
ب – همع الهوامع ، مص . س : 1 / 243 .

5) ألا يكون محصوراً بإلا أو إنما ؛ نحو : (كتب الذي ما في الغرفة إلا هو) أو : (كتب الذي إنما في الغرفة هو) .

6) ألا تكون الصلة جملة فعلية أو شبه جملة : مثل : (أشرف الذي يملأ نوره الفضاء) ومثل : (سقى النهر النبات الذي في الحقول) ، لأن كلا منهما صالح لأن يقع بنفسه صلة ، مع خلوه مما يدل على أن هناك مبتدأ محذوفاً بخلاف الخبر المفرد ، فإنه غير صالح أن يكون صلة .

7) أن تكون الصلة جملة اسمية لكن الرابط فيها ليس مبتدأ مثل : (تحرك الكوكب الذي إنه القمر) .

8) ألا يكون خبره جملة ، و لا ظرفاً و لا مجروراً ، كقوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ) ([1]) ، وقولك : (جاء الذي هو في الدار) ؛ لأنه لو حذف لم يدر أحذف من الكلام شئ أم لا ، لأن ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة .

ثانياً : حذف العائد المنصوب :

لقد أقبل العديد من النحويين على تعليل الحذف المتعلق بالعائد المنصوب في مؤلفاتهم ، حتى وإن اختلفت تعابيرهم إلا أن المضمون واحداً ،و الغرض كذلك ، فمن بينهم أبن الشجري (542هـ) -كما أسلفنا ([2]) والأنبا ري (577هـ) في أسرار العربية، ([3]) ، والمبرد (285هـ) في مقتضبه حيث يقول : " ... **فحذف المفعول استخفافاً ، لأن الفعل يخلو منه وهو في النية ...** " ([4]) .

– إن لجواز حذف العائد المنصوب شروطاً – غير الشرط العام – قد أجملها ابن مالك (672هـ) في ألفية ([5]) قائلاً :

..... والحذف عندهم كثير منجلي
في عائدٍ متصلٍ أن انتصب بفعل أو وصف كمن نرجو يهب

وعلى هذا تكون شروط الحذف ([6]) كالآتي :

---

(1) سورة الماعون ، الآية(6).
(2) تنظر الصفحة 88 من هذا البحث .
(3) تنظر الصفحة 26 : أسرار العربية ، مص . س .
(4) المقتضب ، المبرد ، (تح): محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب –بيروت، دط ، د ت : 3 / 115 و 1 / 20 .
(5) ألفية بن مالك في النحو و الصرف ، مص . س : 11 .
(6) ينظر في تلك الشروط :
أ – اللمع في العربية ، أبي الفتح بن جني ، (تح): حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط2 (1405هـ 1985م) : 247 .
ب – ارتشاف الضرب من لسان العرب ، مص . س : 535 .
ج – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مص . س : 1 / 169 .
د – شرح ألفية ابن مالك ، مص . س : 96 .
ه – شرح ابن عقيل ، مص . س ، 1 / 160 .
و – شرح كافية ابن الحاجب ، مص . س : 3 / 109 .

1)- أن يكون العائد ضميراً متصلاً غير منفصل .

2)- أن يكون الناصب للعائد فعلاً تاماً ليس بناقص ، كقوله تعالى : ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ ([1]) ، والتقدير : الذي بعثه ، ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ ([2]) والتقدير : ما تسرونه و ما تعلنونه

3)- أن يكون الناصب له وصفاً تاماً لغير صلة (أل) (*) ، كما يقول الشاعر ([3]) :

ما اللهُ مُوَلِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنَّه به * فَمَا لَدَى غَيْرِه نَفْعٌ وَ لا ضَرَرُ

التقدير : ما الله موليكه

على ذكر صلة (أل) ؛ فقد اختلف النحويون في مسألة حذف عائد صلتها ، ففريق يذهب إلى عدم جواز ذلك للسبب الذي أشير إليه قبل ([4])، وفريق يذهب إلى الجواز ، ومن بينهم السيوطي (911هـ)الذي خرج عن ذلك بأن أجازه شريطة " **أن يكون الوصف الواقع في صلتها مأخوذاً من متعد إلى واحد ، فالإثبات فصيح ، والحذف قليل، نحو (الضاربه زيد) ، (الضارب زيد)، وان من متعد إلى إثنين أو ثلاثة حسن الحذف لأجل الطول ، والحذف من المتعدي لثلاثة أحسن منه فيما لا ثنين نحو جاء ني الظانه زيد منطلق .... إن شئت : الظان ....** " ([5])

ملاحظتان مهمتان : لعل من المفيد ههنا إثبات ملاحظتين بشأن حذف العائد :

1) يقول الأستربادي (686هـ) : " **لا يجوز حذف أحد العائدين إذا اجتمعا في الصلة نحو "" الذي ضربته في داره زيد "" إذ يستغني عن ذلك المحذوف بالباقي فلا يقوم عليه دليل** " ([6]) .

2)- " **لا مانع -عند أمن اللبس- من توكيد العائد المنصوب المحذوف المستوفي للشروط والنسق عليه (*) ، أو مجيء الحال منه متأخرة أو متقدمة ، فمثال الأول : (جاءني الذي ضربت نفسه) ، والثاني :(جاءني الذي ضربت وعمراً أو سافر الذي**

ز - شرح جميل الزجاجي ،ابن عصفور الإشبيلي ، (تح) فواز الشعار ، إشراف : د / إميل يعقوب بديع ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،د ط ، د ت : 1 / 128 .

ح - دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، مر . س ، 3 / ق1 / 79 .

ط - هداية السالك إلى ألفيةابن مالك ، مص . س ، 1 / 290 .

ي - همع الهوامع ، مص . س : 1 / 292 .

ك - النحو الوافي ، مر . س : 1 / 397 .

(1) سورة الفرقان ، الآية (41) .

(2) سورة النحل ، الآية (19) .

(*) أخص بالذكر (أل) لأنه لو حذف عائدها اختفت دلالة موصليتها و ذلك لأن المنصوب بالوصف دال عليها .

(3) ينظر في هذا . شرح بن عقيل مص . س : 1 / 161 ، البيت ذكر ولم ينسب إلى قائل معين .

(4) تنظر الصفحة 28 من هذا المبحث .

(5) همع الهوامع ، مص . س : 1 / 290 - 291 .

(6) شرح كافيةابن الحاجب ، مص . س : 1 / 109 .=

ودعت وصالحاً) ، والثالث : (هند التي كلمت واقفة) أو (هند التي واقفة كلمتها) ([1])" .

مواضع منع الحذف العائد المنصوب ([2]):
1)- أن يكون الضمير المنصوب منفصلاً ، نحو : (جاء الذي إياه أكرمت)
2)- أن يكون الضمير منصوباً بفعل ناقص ، نحو : (قابلت الذي كأنه محمود) ، فالهاء في محل نصب خبر مقدم وليس اسم كان و لأن اسم كان مرفوع والهاء لا تكون مرفوعة ، لأنها ليست من ضمائر الرفع ، أو يكون الضمير منصوباً بوصف ناقص ؛ مثل : (حضر الذي أنا كائنه) لعدم وجود ما يدل على المحذوف ويعينه .
3)- أن يكون الضمير منصوباً بحرف ؛ نحو : (اشتد الحر الذي كأنه اللهب) ؛ لأن الضمير اسم الحرف : كأن .
4)- أن يكون اسم الموصول الذي يعود عليه الرابط هو (أل) نحو : (المكرمها علي فاطمة) ، فإن عاد على غيرها جاز حذفه ؛ نحو (جاءت التي المكرمها)
5)- أن يكون حذفه سبباً في اللبس وغموض المعني ؛ نحو (رأيت من عرفته في القطار) ، فلو قلنا (رأيت من عرفت في القطار) ؛ لم يتبين المحذوف أهو : ضمير للغائب المذكر أم المؤنث ؟ أهو للمثنى أم الجمع ؟ .... فقد يكون أصل المحذوف واحداً مما يأتي : عرفته ، عرفتها ، عرفتهم ، عرفتهن ، ومثله رأيت من كلمته في داره ، فلو حذف الضمير المنصوب لخفي مدلوله ، ولكان في الكلام ضمير آخر يتم به الربط، ولكن يقع بسببه اللبس والغموض ؛ فلا ندري أهناك حذف أم لا .

ثالثاً : حذف العائد المجرور:

الرابط المجرور من حيث سبب جره نوعان : مجرور بالحرف ،ومجرور بالإضافة.
فالمجرور بالحرف لا يجوز حذفه إلا بشرط : أن يكون اسم الموصول مجروراً بحرف يشبه ذلك الحرف (*) في لفظه ومعناه ومتعلقه ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ ([3]) ، أي منه .
ومثله أن يكون الموصول وصفاً لاسم ، وقد جر هذا الموصوف بحرف مثل الذي مع

=(*) واضح أن المراد بالنسق العطف ، و هو ما يؤكده المثال الثاني في النص .
(1) أ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، مص . س : 1 / 195 .
ب – النحو الوافي ، مر . س : 1 / 397 .
(2) النحو الوافي ، مر . ن : 1 / 397 – 398 .
(*) وذلك لأن الاسم الموصول هو نفس ضميره في المعنى ، فإذا حذف الضمير ومعه حرف الجر كان في الكلام ما يدل عليهما .
(3)سورة المؤمنون ، الآية 33 .

العائد ([1]) ،نحو قول الشاعر (كعب بن زهير) ([2]) :

لاَ تركنَنَّ إلى الأَمْرِ الذي وَكَنَتْ * أبْنَاء يَعْصُرَ حينَ اِضطَرَّها القَدَرُ

الشاهد فيه : قوله (لا تركنن إلى الأمر الذي و كنت أبناء يعصر) ؛ حيث حذف العائد من جملة الصلة إلى الموصول ، لكون ذلك العائد مجروراً بحرف جر مماثل للحرف الذي جر الموصوف بالموصول في اللفظ والمعنى و التعليق ، ففي هذا الشاهد قد جر الضمير بالحرف الذي جر به الموصوف بالموصول والتقدير : (ركنت إليه) .

أما إذا اختلف الجار لفظاً ، فلا يجوز الحذف نحو : (حللت في الذي حللت به) .× و(مررت بالشيخ الذي قرأت عليه) .

أما المجرور بالإضافة يجوز حذفه إن كان المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول ، وكلاهما للحال أو الاستقبال نحو : (جاءني الذي أنا ضاربه الآن أو غداً) ، فتقول : (جاءني الذي أنا ضارب) بحذف الهاء ، وكذلك نحو ؛ قوله تعالى : ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ([3]) والتقدير : فاقض الذي أنت قاضيه ، فحذف العائد على " ما " .

وما نخلص إليه أن حذف العائد المجرور بالحرف لا يتم إلا إذا جر بمثل ما جر الموصول به لفظاً ، ومعنى ، ومتعلقاً .

ثم لا بد من انتفاء موانع مع وجود هذا الشرط ، وهي ([4]):

1)- ألا يكون هذا الضمير محصوراً ، كأن تقول : (مررت بالذي مررت إلا به) أو تقول (مررت بالذي إنما مررت به) .

2)- ألا يكون المجرور مع الجار قد وقعا موقع النائب عن الفاعل نحو أن تقول (مررت بالذي مر به) ببناء مر للمجهول .

3)- ألا يكون حذفه موقعاً في اللبس ، نحو أن تقول : (رغبت في الذي رغبت فيه) فإنك لو حذفت (فيه) لم يدر السامع أ أردت أن تقول (فيه) أو أن تقول (عنه) ، فلا يظهر المعنى الذي أردت ، وذكر (في) جارة للموصول لا يعني أن الجار للعائد هو (في) مثلها ، لأنك قد تحب من يحبه وقد تحب من يبغضه .

4)- ألا يكون في الكلام ضميران لا يتعين أحدهما للربط ، نحو أن نقول : (مررت بالذي مررت به في داره) ، لأنك لو حذفت " به " تغير المعنى عما أردت .

بقي هنا الإشارة إلى أن بعض النحاة يجيز حذف الرابط المجرور إذا تعين المحذوف و لم يوقع في لبس ، تطبيقاً للقاعدة العامة التي تنص على أن ما لا ضرر في

---

(1) ينظر شرح ابن عقيل ، مص . س : 1 / 166 .

(2) ديوان كعب بن زهير ، أبي سعيد بن الحسين السكري ، قدم له ووضع هوامشه و فهارسه ، د حنا نصير الحتي ، دار الكتاب العربي بيروت ، د ط ، د ت ، (البيت ليس له تخريج ضمن قافية الراء من " ص 168 – ص 191 ") ، وينظر في هذا أو ضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مص . س : 1 / 174 .

(3) سورة طه ، الآية(72).

(4) أوضح المسالك إلى ألفية/ابن مالك مص . س : 1 / 178 ، وينظر . النحو الوافي ، مر . س : 1 / 400 .

حذفـــه لا خير في ذكره ، ويكتفون من الشروط بهذا ، ويذكرون أمثلة على ذلك نحو : قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ (1) أي به .

من هذا كله نستنتج أن الحذف ظاهرة تشيع في اللغة العربية لأغراض لفظية ومعـــنوية راعاهـــا المتكلمون بها ، لذا تلقت العناية الواسعة والاهتمام الكبير على أيدي العلماء النحويين و البلاغيين من خلال ما ظهر نتاجه في المقاييس والشروط التي وقفنا علـــيها أو علـــى أهمها ، مما عدوه إطاراً لهذا النوع من أنواع العدول و الإنزياح عن الاستعمال المألوف – و هو الذكر .

ولمـــا كـــان من أهداف هذا البحث تفعيل هذه الأفكار النظرية وإحيائها في ظل القرآن الكريم ، فاخترنا لهذا الجانب سورة البقرة نموذجاً .

---

(1) سورة الشورى ، الآية 23 .

المبحث الثالث

حذف عائد الصلة في سورة البقرة

إن المستقرئ لآيات سورة البقرة (*) يجدها قد احتوت عدة صور للعدول عن الأصل وصولاً إلى غايات أسلوبية معينة سبق ذكر أهمها ([1]) ، إلا أننا إذا قلنا إن في الأسلوب القرآني حذفاً فهذا النسب غير ملحق بمضمونه بل إنه منسوب إلى تراكيب اللغة ؛ فإذا فقدت الجملة أحد أركانها مع اتضاح المعني ، فذلك لوجود ما يدل على الركن المسقط منها.

المطلب الأول :- مواضع حذف العائد المرفوع

قد ورد موضع واحد لهذه الحالة في السورة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ([2]) .

موضع الشاهد هو :- (ما بعوضة) ، هناك أربع وجوه لإعرابها : ([3]) .

الوجه الأول :- بعوضة :- مفعول به منصوب بالفتحة : ما مبهمة

الوجه الثاني :- بعوضة :- بدل من " مثلاً " منصوب بالفتحة .

الوجه الثالث : و هو أن يقال فيها ، مثلاً : حال منصوب بالفتحة ، بعوضة : مفعول به منصوب الفتحة .

الوجه الرابع : يعرب الاسمان " مثلاً " و" بعوضة " مفعولين للفعل " يضرب " .

ومن القراءات الشاذة الواردة في القراءة ، الرفع (بعوضة) ، خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره " هو " وذلك بوجه القراءة الشاذة لرؤبة بن العجاج ([4]) :- (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة) ؛ واحتج لحذف العائد (هو) فيها بقراءة : (ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن) فهذه القراءة اتهمها ابن جني (392هـ) بالضعف ([5]) ، و من قبله الخليل (175هـ) وتلميذه سيبويه (180هـ) ([6])إذ يرى أن حذف العائد من جملة الصلة ضعيفاً ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تجده

(*) " سورة البقرة أطول سورة القرآن على الإطلاق ، ومن أوائل ما نزل منها ، وآياتها مائتان وثمانون وستة آيات ، وهي إحدى السور المدنية التي تعني بجانب التشريع كشأن سائر السور المدنية ، التي تعالج هذا الموضوع الذي يحتاج إليه المسلمون في مختلف نواحي حياتهم الاجتماعية " . ينظر في هذا / صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم بيروت ، ط4 (1402هـ / 1981م) : 1 / 29 .

(1) ينظر هذا في المطلب الثالث من المبحث الأول : 21 .

(2) سورة البقرة ، الآية(26) .

(3) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر و التوزيع عمان –الأردن ،د ط ، د ت : 1 / 35 .

(4) ينظر : أ – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، تح / محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العملية : بيروت – لبنان ، ط1 (1419هـ / 1998م) : 1 / 145 .

ب – التبيان في إعراب القرآن ، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح / علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، ط2 (1407هـ / 1987م) : 1 / 43 .

(5) ينظر : القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د / محمود أحمد الصغير ، دار الفكر المعاصر دمشق – سوريا ، ط1 (1419هـ / 1999م) : 265 .

(6) سبق ذكره في النظري : المطلب الثاني من المبحث الثاني : 31 .

يعمد إلى التدقيق ، محرراً حكماً فيها ؛ قائلاً : " **وجه ذلك أن (ما) هاهنا بمنزلة الذي ، أي الـذي هو بعوضة ، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ** " ([1]) مستشهداً بقول الشاعر عدي بن زيد ([2]):-

لَمْ أرَ مثل الفتيان في غِيَرِ ال * أيّامِ يَنْسَوْن مَا عَوَاقِبُهَا

والـتقدير : (ينسبون الذي هو عواقبها) ، ويرى أن حذف الضمير من هنا ضعيف ؛ لأنه ليس فضلة كالهاء في نحو ذلك : ضربت الذي كلمت ؛ أي كلمته ([3]) .

- فحـذف صدر الصلة في هذه الآية أبلغ من ذكرها ، طلباً للإيجاز و التخفيف و دليل الحـذف وجود قرينة في السياق ألا و هو الخبر " بعوضة " فعلامة الرفع نتيجة لعمل العامل – المبتدأ – في معموله – الخبر – .

---

(1) المحتسب ، مص . س : 145 .

(2) الشعر و الشعـراء ،ابن قتيبة ، قدم له الشيخ حسن تميم ، راجعه وأعد فهارسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، دار إحياء العلوم بيروت – لبنان ، ط2 (1406هـ/1986م) : 132 .

(3) المحتسب ، مص. س : 146

المطلب الثاني : مواضع حذف العائد المنصوب

كثيرة هي الآيات القرآنية التي ورد فيها حذف عائد الموصول المنصوب في هذه السورة ، إذ بلغ عددها تسعين موضعاً ، وقد اخترنا منها ستة عشر موضعاً وهي :

1- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (1)

- موضع الشاهد : [ومما رزقناهم] ؛ حذف العائد المنصوب ، و التقدير : (ومما رزقنهموه) ؛فأسند الرزق إلى نفس الله عز وجل للإعلام بأنهم ينفقون الحلال ؛ فالرزق إذاً مختص بالحلال ، ذلك لأن الله لا يرزق إلا الحلال أما الحرام فالعبد يرزقه لنفسه (2) ، فالدال على ذلك إدخال (من) التبعيضية على الاسم الموصول (ما) التي تصونهم وتكنهم عن الإسراف و التبذير المنهي عنه ، فترك ذكر الحلال المكنى عنه بالعائد المنصوب يدفع عن السامع توهمه إرادة شيء غير مراد .

2- وقوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (3) ، التقدير : يكذبونه فحذف العائد المنصوب المكنى به عن الظاهر و هو الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، ذلك لأنهم كانوا يكذبون الرسول عليه الصلاة والسلام بقلوبهم إذا خلوا إلى شياطينهم ؛ فالقرنية التي دلت على المحذوف قرينة معنوية وهي : تعين مفعول للفعل ؛فأثبث المعنى للفاعل من غير نظر إلى تعلقه بمن وقع عليه الفعل .

3- وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (4) ، التقدير : نزلناه ، فالمنزل هو القرآن الكريم المعجز بنظمه ، الذي أعجز العرب بالرغم من اجتماعهم ومظاهرة بعضهم ببعضهم عن الإتيان بمثله ، مما هو على صفته في البيان و حسن النظم ، فالغرض من حذف العائد المنصوب قصداً إلى العموم ، لأن القرآن الكريم دعوة إلهية منزلة للناس عامة .

4- وقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ (5) ، التقدير : (هذا الذي رُزِقْنَاهُ) ؛ أي ما رُزِقُوهُ في الدنيا

---

(1) سورة البقرة ، الآية(3) .

(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري (528هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ط3 (1407هـ / 1987م) : 1 / 40 .

وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي ، دار صادر بيروت ، د ط ، د ت : 1 / 59 .

(3) سورة البقرة ، الآية(10) .

(4) سورة البقرة ، الآية(23) .

(5) سورة البقرة ، الآية(25) .

و الآخـرة ، يؤتـي لهـم بثمار الدنيا والآخرة يشبه بعضه بعضاً في اللون لكن الطعم مختلف ([1]) ، فحذف العائد المنصوب للدلالة على العموم .

5- وقوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ([2]) ،

التقدير : (مـا تـبدونه و ما كنتم تكتمونه) ، الضميران محذوفان اختصارا ، وهما منصوبا بالمحل لأنهما مفعول به ، فترك ذكرهما غرضه الدلالة على علم الله المطلق .

6- وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ ([3]) ، الشاهد في قوله : **(التي أنعمت)** ، التقدير : (التـي أنعمـتها) ، يقول العكبري : " **الأصل أنعمت** " ، **التقدير " التي أنعمتها " يقول العكبري: " الأصل أنعمت بها ، ليكون الضمير عائداً على الموصول فحذف حرف الجر فصار أنعمتها، ثم حذف الضمير الذي في محل تصب مفعول به كما في** ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولاً ﴾ ([4]) " ([5]) .

و يلاحظ على حذف العائد جواز وجهين :

الأول : أن حذف العائد المنصوب مستوف الشروط

والثاني : حذف العائد المجرور من غير أن يستوفي الشروط .

ولذا يكون الأرجح للأول : فحذف العائد ليشمل كل النعم بمختلف أشكالها وحجمها.

7-وقولـه تعـالى : ﴿ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ([6]) ، التقدير (بما فتحه الله) أي " بما حكم الله عليكم و على أسلافكم " ([7])، و بمـا بيـن لكم في التوراة من صفة محمد – عليه الصلاة و السلام – ([8]) ، في هذه الآيـة حـذف العـائد المنصوب لإزالة الغموض و إفادة المعنى ، إذ لو ذكر الضمير المتصل بالفعل " فتح " لأوهم ذلك أن حكم الله يخص به فئة دون أخرى .

8- وقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ ([9]) ، التقدير (مما كتبته أيديهم .... مما يكسبونه) ؛الآية الكريمة انشطرت إلى شطرين ، يمثل القسم الأول مقدمـة (مما كتبته أيديهم) و القسم الثاني نتيجة تلك المقدمة (و ويل لهم مما يكسـبون) ،يقول ابن عطية الأندلوسي:**"وكرر الويل حتى يتحقق أن الخسارة والهلكة**

---

(1) الكشاف ، مص . س : 1 / 108 .

(2) سورة البقرة ، الآية (33).

(3) سورة البقرة ، الآية (40).

(4) سورة الفرقان ، الآية (41).

(5) التبيان في إعراب القرآن ، مص . س : 1 / 57 .

(6) سورة البقرة ، الآية (76).

(7) ينظر :المحرر الوجيز ، مص . س : 1 / 151 .

(8) ينظر الكشاف ، مص . س : 1 / 156 .

(9) سورة البقرة ، الآية (79) .

يترتب على كل واحد من المكتوب و المكسوب"[1] ؛ فحذف العائد المنصوب في الموضع الأول للدلالة على أنهم يكتبون بشكل مطلق كل ما سولت لهم أنفسهم ،ووقع الحذف في الموضع الثاني للدلالة أنواع العذاب المسلطة على الكافرين إلى يوم الدين.

9- وقوله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [2] ، التقدير (بما لا تهواه) ؛ حذف عائد الصلة المنصوب لطول اللفظ، يقول ابن عطية الأندلسي : " **و الهوى أكثر ما يستعمل فيما ليس بحق ،وهذه الآية من ذلك ، لأنهم إنما كانوا يهوون الشهوات ، وقد يستعمل في الحق ومنه قول عمر رضي الله عند في قصة أسرى بدر:-فهو رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ما قال أبو بكر ولم يهو ماقلت**) [3] .

10- وقوله تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [4] التقدير (بما قدمته) من تحريف كتاب الله وقتل الأنبياء وعبادة العجل والكفر والعصيان [5] ، فحذف عائد الموصل المنصوب ليشمل كل ماإقترفته أيادي الكفار ؛ للدلالة على الإطلاق والتعميم .

11- وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [6] ، التقدير (ما لا تعلمونه) ، حذف العائد المنصوب اختصارا و مراعاة للفاصلة ؛ فما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى ، مخاطبة بها كل نفس تفهمه ، و أخرى لا تفهمه فتجدها مقرة مستجيبة .

12- وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [7] ، التقدير (مَا آتَيْتُمُوهُ) ، والمراد(إتيان المراضع الأجرة معجلاً هنيا (*) وتوطين (*) لأنفسهن واستعطاف منهن على الأولاد) [8] حذف العائد المنصوب للدلالة على أمر المطلق ، فلم يحدد كم الأجر ة للمرضعات .

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية الأندلسي ، تح / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتاب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط1 (1413هـ / 1993م) 1 / 153 .

(2) سورة البقرة ، الآية (87) .

(3) المحرر الوجيز ، مص . س : 1 / 177 .

(4) سورة البقرة ، الآية (95) .

(5) النهر الماد من البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، (تح) ، د / عمر الأسعد ، دار الجيل بيروت ، ط1 (1416هـ / 1995م) : 1 / 170 .

(6) سورة البقرة ، الآية (169) .

(7) سورة البقرة ، الآية (233) .

(*) هنيا : من هنا أي خاطبه راجيا أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له

(*) توطين : من وطن ، نفسه على الأمر ، وله : حملها عليه .

(8) صفو التفاسير ، مص . س : 1 / 151 .

13- وقوله تعالى : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (1) التقدير (مما تركه) ؛ أختلف المفسرون وتعددت الآراء في الشيء المتروك منهم من يرى الألواح ومنهم العصا ومنهم بقية الجهاد لقتال الأعداء (2) ؛ فحذف العائد المنصوب قصداً للتعميم .

14- وقوله تعالى :﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ (3) ؛ التقدير (مَنْ كَلَّمَهُمْ) ، (فالذين خُصُّوا بالكلام آدم وموسى ومحمد (صلى الله عليه وسلم) (4) ، فحذف العائد المنصوب قصداً للتعميم ، فالله-سبحانه - كلم الناس كافة بخاصتهم - الأنبياء والرسل - وعامتهم كلمهم بمعجزته.

---

(1) سورة البقرة ، الآية (248) .
(2) ينظر : المحرر الوجيز ، مص . س : 2 / 334 ، و الكشاف ، مص . س : 1 / 293 .
(3) سورة البقرة ، الآية (253) .
(4) النهر الماد ، مص . س : 1 / 369 .

المطلب الثالث :- مواضع حذف العائد المجرور

جاء حذف العائد المجرور في هذه السورة الكريمة في خمسة مواضع نذكرها كالأتي :

1- قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (1) ؛ التقدير (ما تؤمرون به) ،فحذف العائد المجرور لأن المعنى إرادة العموم .

2- وقوله تعالى:﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (2) ، التقدير (على ما هداكم عليه) فحذف العائد المجرور هنا مستوفي للشروط ، إذ جر الموصول بنفس الحروف الذي جر به الضمير العائد معنى ولفظاً ، وغرض الحذف الاختصار .

3- قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (3) ، التقدير (بمثل ما اعتدي به عليكم) ، ففي هذه الآية الكريمة جاء حذف العائد المجرور ، لأن الموصوف بالموصول جر بمثل الحرف الذي جر به العائد معنى ولفظاً ومتعلقاً ، فحذف العائد اختصارا .

4- وقوله تعالى : ﴿وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ (4) ، حذف العائد المجرور في موضعين ، فالتقدير : (فمنهم من آمن به) ، (ومنهم من كفر به) ، بالرغم من أن المحذوف غير مستوف للشروط ألا أن حذفه دال عليه من خلال السياق ، ذلك أن الآية تصور اختلاف الأمم الغابرة في موقفهم من رسالات السماء ، فذكرت أنهم فريقان : مؤمنون وكافرون ، وكان مقتضى الفعلين بحرف الجر أن يدخل الحرف على ما يقع عليه الفعلان ، و هو ما وقع في الأول دون الثاني .

وهكذا تأتي صور الإيجاز في القرآن الكريم لتدل على أن الحذفَ أبلغُ من الذكر ، فلو ظهر المحذوف لكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة وحسن النظم ، فبلاغة الحذف في القرآن مميزة ومن هنا برزت الجمالية الأسلوبية من خلال نظمه ، فالاستعمال الكثير للحذف في أساليب هذه الخاصية المتميزة من بين خصائصه أو صلته إلى المنزلة الرفيعة من البلاغة فكان حد الإعجاز الذي عجز عنه أساطين البلاغة والبيان .

والملاحظ في أسلوب السورة القرآنية المدروسة -سورة البقرة- ما يلي :

1)- أن ضمير الغائب يتطابق مع مرجعه في النوع والعدد في أغلب المواضع التي ورد فيها .

---

(1) سورة البقرة ، الآية (68) .
(2) سورة البقرة ، الآية (185) .
(3) سورة البقرة ، الآية (194) .
(4) سورة البقرة ، الآية (253) .

2)- ورود العائد المنصوب على (القرآن الكريم) بكثرة .
3)- كثرة مجيء الصلة محذوفاً منها العائد إذا كان مفعولاً متصلاً بالفعل .
4)- أن العائد في أغلب المواضع التي حذف فيها كان مستوفي الشروط إلا في موضعين ([1]) لحذف العائد المجرور .
5)- إن أغلب الحذوف التي وردت جاءت إما لغرض الاختصار أو طلباً للتعميم .

الخاتمة

(1) ينظر : ص٤١٤ من هذا المبحث ..

الخاتمة

كـــان همـــنا فـــي هذه الدراسة استجلاء ظاهرة الحذف ومتعلقاتها بعامة ، وحذف الـــرابط بخاصـــة ، وإبـــراز الجانب الجمالي لأسلوب القرآن الكريم ، إذ أنه يستحيل الوصول إلى هذه الغاية لو لا معرفة أسرار تركيب اللغة العربية ، وما توحي من دلالة وذلك ليسهل سلوك الدرب إلى معرفة لغة القرآن الكريم وأسرارها وخباياها .

وإذا كـــان لكل سعي نتائج تؤمل من ورائه ، فإن هذا هو موضع ذكر أهمها ، لقد تبين لنا أن :

1)- ظاهـــــرة الحـــذف ظاهـــرة متفرعـــة الجوانب و المسائل ، تضمنتها كتب شتى نحوية و بلاغية .

2)- نظر العلماء الثلاثة الذين اخترناهم للظاهرة إلى أن الأصل في التركيب كان عدم الحـــذف ، ولكن كثرة الاستعمال في الكلام العربي أدى إلى ذلك ليصبح الحذف فرعاً وعدمه أصلاً وتوصلهم إلى سره البلاغي الأبرز هو الإيجاز الذي يضفي على التركيب جمالاً معيناً .

3)- ظاهرة الحذف مؤسسة على دواع شتى يحددها المقام الذي يقع فيه الكلام .

4)- إن الحذف لا يكون مقبولاً إذا أخل بالمعنى ومن ثم فهو لا يقع إلا بدليل فإذا وجد هذا أمن اللبس ، وكان حذف الرابط مقبولاً .

5)- حـــذف العـــائد المـــرفوع يطلبه الإعراب ،أما حذف العائد المنصوب والمجرور فيتضـــح من خلال المعنى الذي يدل عليه السياق ، والحذوف هذه متوقفة على دواعي نحوية وبلاغية .

6) عدد المواضع التي حذف فيها العائد في سورة البقرة حوالي ستة وتسعين موضعاً.

7) الحصيلة الكبرى لحالة النصب حيث بلغ مجيء الصلة محذوفاً منها العائد المتصل بـــالفعل حوالي تسعين موضعاً ،أما عن حذف العائد المرفوع فتمثل في مواضع واحد ، وحذف العائد المجرور في خمسة مواضع .

8) ورود العائد المنصوب على (القرآن الكريم) بكثرة في سورة البقرة .

9) أغلب الحذوف التي سجلت انحصرت في غرضي :- الاختصار ، والتعميم .

10) ضمير الغائب – العائد – في سورة البقرة جاء مطابقاً مع مرجعه في النوع والعدد في أغلب المواضع المدروسة .

وإن كان لابد من كلمة أخيرة في ختام هذا الموضوع فإن ما لامناص من توكيده هو أني لا أزعم أن ما خطته أناملي قد انتهى إلى الكلمة الأخيرة في تناول ظاهرة في حجم ((ظاهر ة الحذف و متعلقاتها)) ، ((وحذف عائد الصلة)) ، فمجال البحث فيها سيبقى مفتوحاً أمام هواة البحث والمعرفة ، راجينا أن يكون هذا العمل دافعاً للتعمق في دراســـة القـــرآن الكريـــم بـــدل الـــوقوف على ســـورة واحدة من سوره أو بعض منها ، أو دافعاً في دراسة باقي النصوص الأخرى .

الملحق

ملحق خاص بالشواهد غير المدروسة لحالة حذف العائد المنصوب في سورة البقرة :-

الآية الكريمة	الرقم	السورة
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ ﴾.	30	البقرة
﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَآ إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .	32	البقرة
﴿ وَ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوَاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾.	41	البقرة
﴿ يَبَنِيۤ إِسْرَآءِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِيۤ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ ﴾.	47	البقرة
﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوۤاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.	57	البقرة
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾.	59	البقرة
﴿ ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾.	61	البقرة
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾.	61	البقرة
﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾.	61	البقرة
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَآءَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .	63	البقرة
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.	72	البقرة
﴿ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	74	البقرة
﴿ أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾.	77	البقرة
﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.	80	البقرة

الآية الكريمة	الرقم	السورة
﴿ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	85	البقرة
﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾.	89	البقرة
﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾.	90	البقرة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ .	91	البقرة
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ﴾.	93	البقرة
﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	96	البقرة
﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾.	102	البقرة
﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾.	105	البقرة
﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.	110	البقرة
﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾.	122	البقرة
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.	141/134	البقرة
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	140	البقرة
﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.	143	البقرة
﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾.	149	البقرة

الآية الكريمة	الرقم	السورة
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾.	149	البقرة
﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾.	151	البقرة
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾.	159	البقرة
﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾.	164	البقرة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾.	170	البقرة
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾.	171	البقرة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾.	172	البقرة
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾.	174	البقرة
﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾.	187	البقرة
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾.	197	البقرة
﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾.	202	البقرة
﴿ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.	212	البقرة
﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ﴾.	215	البقرة
﴿ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.	215	البقرة

الآية الكريمة	الرقم	السورة
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.	225	البقرة
﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ﴾.	231	البقرة
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.	233	البقرة
﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.	234	البقرة
﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾.	234	البقرة
﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾.	237	البقرة
﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.	237	البقرة
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾.	239	البقرة
﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.	240	البقرة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾.	254	البقرة
﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.	261	البقرة
﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.	262	البقرة
﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾	264	البقرة
﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.	265	البقرة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾.	267	البقرة

الآية الكريمة	الرقم	السورة
﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.	271	البقرة
﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾.	272	البقرة
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.	281	البقرة
﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾.	283	البقرة
﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.	284	البقرة
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾.	286	البقرة

فهرس الآيات

فهرس الآيات :

الآية الكريمة	الرقم	السورة	الصفحة التي وردت فيها
﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .	03	البقرة	40
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾.	10	البقرة	40
﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.	23	البقرة	40
﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾.	25	البقرة	40
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾.	26	البقرة	38
﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾.	33	البقرة	41
﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾.	40	البقرة	41
﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾.	68	البقرة	44
﴿ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.	76	البقرة	41
﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾.	79	البقرة	41
﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾.	87	البقرة	42

الآية الكريمة	الرقم	السورة	الصفحة التي وردت فيها
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾.	95	البقرة	42
﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.	169	البقرة	42
﴿ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.	185	البقرة	42
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾.	189	البقرة	16
﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾.	194	البقرة	44
﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾.	233	البقرة	42
﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.	248	البقرة	43
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾.	253	البقرة	43
﴿وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾	253	البقرة	44
﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾.	275	البقرة	27
﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾.	186	آل عمران	16
﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾.	17	المائدة	27
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾.	88	المائدة	27

الآية الكريمة	الرقم	السورة	الصفحة التي وردت فيها
﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾.	154	الأنعام	31
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	199	الأعراف	21
﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾.	03	التوبة	22
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾.	25	يونس	23
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾.	83/18	يوسف	22
﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.	09	النحل	23
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾.	19	النحل	33
﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ .	08	الإسراء	26
﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾.	72	طه	35
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾.	39	الحج	29
﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾.	33	المومنون	34
﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾.	36	النور	22
﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾.	41	الفرقان	33
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ ﴾.	23	القصص	20
﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾.	69	العنكبوت	29
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾.	04	الروم	16
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ .	25و38	لقمان والزمر	22
﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ .	31	سبأ	23
﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	09	الزمر	23

الآية الكريمة	الرقم	السورة	الصفحة التي وردت فيها
﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾.	23	الشورى	36
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ ﴾.	35	الأحقاف	16
﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾.	21	محمد	16
﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾.	01	التكوير	17
﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾.	06	الماعون	32

مسرد المصادر والمراجع

مسـرد المـصـادر و المـراجـع

* القـرآن الكـريـم ، روايـة ورش ، عـن الإمام نـافـع ، دار ابـن كثيـر دمشـق ، ط1 (1416هـ)

1- أثر النحاة في البحث البلاغي ، د/عبد القادر حسين ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة ، د ط ، د ت .

2- أسـرار العربية ، أبو البركات بن الأنباري ، (تح) : بركات يوسف هبود ،شركة دار الأرقـم بـن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 (1420هـ/ 1999م).

3- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، (تح) : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا- بيروت ، ط1 (1420هـ /1999م) .

4- الأصول في النحو ، ابن السراج ، (تح) : د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، د ط ، د ت .

5- ألفـيةابـن مالك في النحو و الصرف ، محمد بن عبد المالك بن مالك الأندلسي ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، د ط (1421هـ / 2002م) .

6- الأمالي الشجرية ، ابن الشجري ، د ط ، د ت .

7- أنوار التنزيـل وأسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي ، دار صادر – بيروت ، د ط ، د ت .

8- أوضـح المسـالك إلى ألفيةابن مالك ،ابن هشام ، تأليف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، د ط ، د ت .

9- الاحتجاج النحوي بالقرآن في " الكتاب " ، ابليلة عبد العزيز ، مخطوطة مقدمة لنيل شهادة الماجستير إلى جامعة أبي بكر بلقائد ، تلمسان (1419هـ / 1999م) .

10- ارتشـاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، (تح) / د : مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي – القاهرة ، ط1 (1404هـ / 1984م) .

11- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، د ط ، د ت .

12- الـبرهان فـي علـوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، (تح) / محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، د ط ، د ت .

13- الـبلاغة والأسـلوبية ، د : محمد عبد المطلب ،مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 (1994م) .

14- البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني) ، د / تمام حسان، عالم الكتب، ط2 (1420هـ / 2000م) .

15- البيان و التبيين ، الجاحظ ، (تح) عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة و مكتبة الهلال بيروت ، المكتب العربي بالكويت ، ط3 ، د ت .
16- التبيان في علوم القرآن ، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . (تح) علي محمد البجاوي ، دار الجيل بيروت ، ط2 (1407هـ / 1987م) .
17- التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، د / صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط (1994م) .
18- تهذيب اللغة ، الأزهري (370هـ) ، (تح) ، د / عبد الحليم النجار ، مراجعة الأستاذ : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، د ط ، د ت .
19- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية (صيدا –بيروت)، (تح) ، د / محمد أسعد النادري ، ط36 (1419هـ / 1999م) .
20- جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، أحمد الهاشمي ، إشراف / صديقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، (1421هـ / 2000م) .
21- حاشية الصبان ،ابن علي الصبان ، على شرح الأشموني ، على ألفية ابن مالك، (تح) / إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ط1 (1417هـ/1997م) .
22- الخصائص ، ابن جني ، (تح) محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بيروت –لبنان، د ط ، د ت .
23- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عظيمة ، دار الحديث القاهرة ط1 (1393هـ / 1973م) .
24- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، د / سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، د ط ، د ت .
25- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، (تح) محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت – لبنان ، د ط (1402هـ / 1981م) .
26- ديوان البحتري ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت .
27- ديوان حسان ابن ثابت الأنصاري ، (تح) ، د / وليد عرفات ، دار صادر بيروت د ط ، (1974م) .
28- ديوان كعب ابن زهير ، أبي سعيد بن الحسين العسكري ، قدم له و وضع هوامشه وفهارسه ، د / حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي بيروت ، د ط ، د ت .
29- شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، (تح) ، د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل بيروت ، د ط ، د ت .
30- شرح جمل الزجاج ، ابن عصفور الإشبيلي ، (تح) فواز الشعار ، إشراف د / إميل يعقوب بديع ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، د ط ، د ت .

31- شـرح الرضـى على الكافية ، الرضى ، (تح) : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قان يونس بنغازي ، ط2 (1996م) .
32- شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، (تح) بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 (1414هـ / 1994م) ، ط2 (1419هـ / 1998م) .
33- شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، بهاء الدين بن عقيل ، (تح) محمد محي الدين عبد الحميد ، د ط (1411هـ / 1990م) .
34- شـرح قطـر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، (تح) بركات يوسف هبود ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط (1421هـ / 2001م) .
35- شـرح قواعد الإعراب ، ابن هشام ، تأليف / محمد بن مصطفى القوجوي (تح) إسـماعيل إسـماعيل مـروة ، دار الفكر المعاصر بيروت -لبنان ، دار الفكر دمشق سوريا، ط1 (1416هـ / 1995م) .
36- شـرح كافـيةابـن الحاجب ، رضي الدين الأستربادي ، (تح) ، د / إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 (1419هـ / 1998م) .
37- شرح المعلقـات السبـع ، الزوزني ، مكتبـة المعـارف بيروت ، لبنان ، د ط (1414هـ / 1994م) .
38- الشـعر و الشعراء ،ابن قتيبة ، قدم له الشيخ حسن تميم ، راجعه و أعد فهارسه الشيخ محمـد عبد المنعـم العريـان ، دار إحيـاء العلـوم ، بيـروت -لبنان ، ط2 (1406هـ / 1986م) .
39-الصـاحبي فـي فقـه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها أبن فارس الرازي، (تح) د / عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف بيروت ، د ط ، د ت .
40- صفـوة التفاسيـر ، محمـد علـي الصابونـي ، دار القـرآن الكريم بيروت ، ط4(1402هـ / 1981م) .
41- الطـراز المتضـمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ابن حمزة إبراهيم العلوي ، (تح) : محمـد عبد السـلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،ط1 (1415هـ / 1995م) .
42- طـريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية ، تحليل نقدي وميداني لسنوات الطور الثاني أساسي ، مخطوطة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جميلة حمودي ، الجزائر سنة 1996م.
43- علـم اللغـة النصـي بيـن النظريـة والتطبيق(دراسـة تطبيقية علـى السور المكـيـة)، د/ صـبحـي إبراهـيم الفقـي ، دار قبـاء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة،ط1 (1421هـ/2000م).

44- في البلاغة العربية (علم المعاني) ، د / محمود أحمد نحلة ،دار العلوم العربية ، بيروت -لبنان ، ط1 (1410هـ / 1990م) .
45- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي ، د / محمود أحمد الصغير ، دار الفكر المعاصر دمشق -سوريا ،ط1 (1419هـ / 1999م).
46- قصة الأعراب ، إبراهيم قلاتي ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ، د ت
47- القواعد الأساسية للغة العربية ، أحمد الهاشمي ، (تح) ، د/ محمد التونجي ، مؤسسة المعارف بيروت -لبنان ، ط1 (1420هـ / 2000م) .
48- الكافي في الصرف والنحو و الإعراب ، د / جوزيف إلياس ، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان ، ط1 (1998م) .
49- الكامل في النحو والصرف و الإعراب ، أحمد قبش ، دار الرشيد دمشق ، سوريا، ط6 (1406هـ / 1986م) .
50- الكتاب ، سيبويه ، (تح) عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3 (1408هـ / 1988م).
51- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل ، الزمخشري (528هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت -لبنان ، ط3(1407هـ /1987م).
52- لسان العرب ، ابن منظور ، دار بيروت للنشر والطباعة ، د ط ، د ت .
53- اللغة العربية معناها ومبناها ، د / تمام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب ، د ط ، د ت .
54- اللمع في العربية ، ابن جني ، (تح) حامد المؤمنين ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، ط2 (1405هـ / 1985م) .
55-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني (تح) / محمد عبد القادر عطا ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، ط1 (1419هـ/ 1998م) .
56-المحرر الوجيز في التفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، (تح)/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1 (1413هـ/1993م)
57-مختار الصحاح ، الرازي ، دار القلم بيروت -لبنان ، دط، دت .
58-معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د/محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،دار الثقافة الجزائر ،دط، دت .
59-المعجم المفصل في النحو العربي ، د/ عزيزة فوال بابتي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1 (1413هـ/1992م).
60-المعجم الوافي في النحو العربي ، د/علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزغبي ، دار الجيل بيروت -دار آفاق الجديدة المغرق ، دط ،دت.

61-المغنـــي اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، (تح)حنا الفاخوري ،دار الجيل ، بيروت ، ط2 (1997م).
62-مفـــتاح العلوم ، السكاكي (626هـــ) ، (تح) ،د/عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ،ط1(1420هـــ/2000م).
63-المقتضـــب ، المبرد ، (تح) محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، دط، دت .
64-النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف - القاهرة ،ط13،دت
65-النهرالماد من البحر المحيط ، أبو حيان الأندلوسي ، (تح) ، د/عمر الأسعد ، دار الجيل بيروت ، ط1(1416هـــ/1995م) .
66-هداية السالك إلى ألفيةابن مالك ، د/ صبيح التميمي ، دار الهداية ، قسنطينة ، ط2 (1420هـــ/1990م).
67-همـــع الهـــوامع في شـــرح جمـــع الجـــوامع ، الســـيوطي ، (تح) أحمد شمـــس الديـــن ، منشـــورات محمد علي بيـــضوت، دار الكتـــب العلمـــية بيـــروت-لبـــنان، ط1(1418هـــ/1998م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة.

إهداء .

شكر وتقدير .

الموضوع الصفحة

المـــقـــدمـــــــة 01

المـــدخـــــــل :- قراءة في العنوان 06

المبحث الأول :- ماهية الحذف ودراسته عند بعض علماء العربية 10

المطلب الأول :- التعريف بالحذف لغة واصطلاحا 11

المطلب الثاني :- دراسة الحذف عند بعض علماء العربية 13

المطلب الثالث :-دواعي الحذف 21

المبحث الثاني :- حذف عائد الصلة 25

المطلب الأول :- التعريف بالعائد وأنواعه 26

المطلب الثاني :- أنواع العائد المحذوف 28

المبحث الثالث :-حذف عائد الصلة في سورة البقرة 37

المطلب الأول :- مواضع حذف العائد المرفوع 38

المطلب الثاني :- مواضع حذف العائد المنصوب 40

المطلب الثالث :-مواضع حذف العائد المجرور 44

الخـــاتـــمـــة 46

المـــلـــحـــــق 48

فهرس الآيات 54

مسرد المصادر والمراجع 59